



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج -

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات نقدية.

التخصص: نقد حديث و معاصر.

## عنوان المذكرة

التشخيص في رواية "شياطين الطابق السفلي"

ل: "رفيق جلول"

إشراف: الأستاذة نور الهدى العيفة

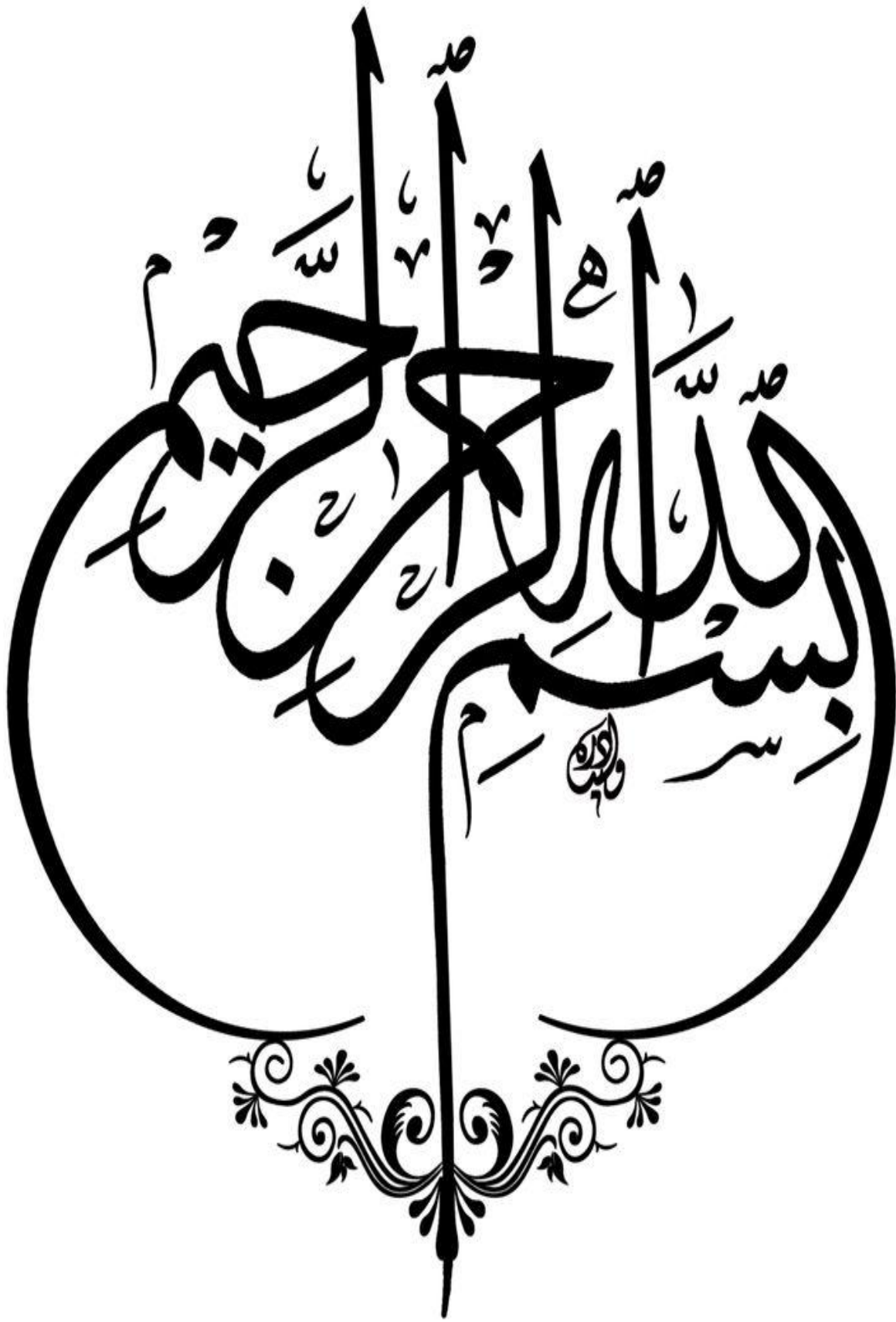
إعداد الطالبين: - مهى عبد النور

- لميس موهوبي

أعضاء لجنة المناقشة :

إسم و لقب العضو	الرتبة	المؤسسة	الصفة
بوعلام رزيق	أستاذ تعليم عالي	جامعة البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج -	رئيسا
نور الهدى العيفة	أستاذ محاضر - ب -	جامعة البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج -	مشرفا و مقرا
أمال صالحى	أستاذ مساعد	جامعة البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج -	ممتحنا

السنة الجامعية : 1445 - 1446 / 2024 - 2025



## إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد:

الى نفسي:

الى تلك التي صبرت و ثابترت, وواصلت رغم كل التحديات,إليك أهدي هذا الإنجاز.

الى من كانا سندي و دعمي و دعائي:

الى من حملتني وهنا على وهن , و سهرت على راحتي حين غفلت العيون, الى من كانت دعواتها سترا لي , و

ابتسامتها أماني يا منبع الحنان و نبع العطاء .إلى أُمي الحبيبة, أهديك كلماتي و كل إنجازي.

الى من أحمل اسمه , الى قدوتي و قوتي, الى من تعب لأرتاح, الى من زرع في قلبي القيم.

الى أبي الغالي,مصدر القوة و الدعم , أهديك عملي هذا.

الى إخوتي الأعزاء(عبد الرؤوف,عبد الرحيم, عبد المعز) أنتم النور الذي يضيء دربي و الدعم الذي لا يزول.

الى عمي المحبوب في البيت المدلل من ذوي الاحتياجات الخاصة عادل حفظك الله.

الى صديقاتي الغاليات, كنتن أكثر من أخوات(اماني,دنيا,أمينة,خولة,صفاء, شيماء,هانية,رحمة,ملاك)

الى من رحلوا عن الدنيا, لكنهم لم يرحلوا من قلبي,الى من علموني المعنى الحقيقي للحب و الطيبة,جدي عبد

القادر و جدي فطيمة.

الى من كانت الحزن الدافئ,الى من حملت قلبا كالجنة, و لسانا لا ينطق الا طيبا ,جدي العزيزة مرزاقة, يا من

غادرت الدنيا و بقيت في قلبي حية رحمة الله عليهم.

إلى من كانت معي في هذا العمل زميلتي لميس وفقنا الله.

لكل من دعمني بكلمة ,أو ابتسامه أو دعاء, هذا الإهداء من قلبي لكم جميعا.

مهى عبد النور.

## إهداء:

الحمد لله حبا و شكرا و امتنانا على البدء و الختام ؛ ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله علي  
أهدي هذا النجاح لنفسي أولا ؛ و إلى من كافحوا و في صمت و شموخ من أجل أن أشق هذا الطريق

[ أبي وأمي ]

فإن كنت أكتب اليوم خاتمة لرحلة علم؛ فأبي بدايتها و سببها و معناها

إن هذا الإنجاز ثمرة غرسه و نتاج توجيهه؛ إلى والدي و أبي و صديقي و رفيق دربي إلى من أحمل اسمه بكل فخر ؛  
داعمي الأول و سندي و من سعى لأجل راحتي و نجاحي إلى أعظم رجل في حياتي ؛ بكل حب أهديك ثمرة  
نجاحي و تخرجي .

إلى أنيسة العمر و حبيبة الروح و أعظم نعم الله علي ؛

إلى التي ضمت إسمي بدعواتها في ليلها و نهارها ؛ كل خطوة خطوتها نحو النجاح كانت بدعائك و رضاك ؛ إلى  
العظيمة [أمي] أدامها الله ذخرا لي .

إلى توأم روحي من شددت عضدي بهم و شموع طريقي ؛ من شاركوني التعب و الفرح طيلة المشوار ؛ قرة عيني  
اخوتي الغوالي حفظكم الله .

إلى صديقة العمر والسنين و رفيقة الدرب "أسماء"

وإلى رفقاء الروح و الأيام إلى حبيبات قلبي التي شاركت معهم ضحكاتي و حزني ممتنة لكم و لمعرفتي بكم .  
إلى كل ما شاركني فرحتي شكرا لحضوركم و دعمكم لي .

لميس موهوبي .

# مقدمة

## مقدمة:

الرواية تعد جنسا أدبيا، و هي من اكثر الأنواع الأدبية انتشارا، و تعبيرا عن الواقع لما تمتاز به من قدرة على تناول القضايا الإنسانية بأسلوب فني. يجمع بين السرد و الإيحاء. و تعددت عناصرها (الشخصية، المكان، الزمان، الأحداث....)، كما شكلت الشخصية الروائية مرآة تعكس تحولات الواقع داخل المعمار السردى الدقيق، و من بين الآليات الفنية التي توظفها الرواية في تجسيد هذا العالم.

إن التشخيص باعتباره عملية إسناد صفات بشرية أو عقلية إلى كائنات غير عاقلة، أو إلى مفاهيم معنوية أو جمادات، لا يُعدّ مجرد تزيين لغوي، بل يؤدي وظيفة فنية وجمالية تضيف الحيوية على النص، و تعمّق البعد التأويلي للرواية. فهو يكشف عن علاقة الإنسان بالعالم من حوله، و يسمح للراوي بإضفاء طابع شعري أو تأملي على الأحداث والأشياء.

و في سياق الرواية، يتخذ التشخيص أشكالا متعددة، فقد يكون وسيلة لتجسيد رؤى الشخصيات، أو أداة لتعميق الرمزية، أو حتى تقنية لتوسيع أفق التخيل. وقد برع العديد من الروائيين في توظيفه بأساليب مختلفة، بما يعكس تطور الحس الفني، و يكشف عن رؤاهم الفلسفية والإنسانية..

و في هذا الإطار وقع الإختيار على رواية "شياطين الطابق السفلي" للكاتب رفيق جلول، بإعتبارها نموذجا روائيا يعكس تداخل الأبعاد النفسية و الإجتماعية. في ظل واقع مضطرب.

تميزت الرواية بقدرتها على تجسيد الأزمة من الداخل، حيث عبرت عن الواقع، بلغة سردية تمزج البوح الذاتي و التوتر النفسي، مما أضفى على العمل عمقا إنسانيا كبيرا.

كما عكست الرواية التحولات التي طرأت المجتمع، وأبرزت اثرها على الشخصية الجزائرية، من خلال تصوير حالات الدهول و الانكسار و الحزن..

و لعل أبرز أسباب إختيارنا لهذا الموضوع هي :

- قلة الدراسات السابقة رغم أهمية الموضوع، إلا أن الدراسات التي تناولتها لا تزال محدودة، مما يفتح المجال لمساهمة بحثية جديدة. والرغبة من خوض غمار و الغوص في دهاليز الرواية الجزائرية دراسة و تحليلا ووقع الإختيار على رواية شياطين الطابق السفلي. كمدونة لدراستنا.

وتهدف هذه الدراسة الى تشخيص الأبعاد النفسية و الإجتماعية و الفيزيولوجية في رواية شياطين الطابق السفلي لرفيق جلول , من خلال تحليل الشخصيات ووصفها. و تسعى الدراسة الى رصد مظاهر فقدان و الإنكسار و الحزن و الدهشة , العنف , القتل. و فهم العلاقة بين التجربة الذاتية للشخصيات و الواقع.

و لدراسة هذا الموضوع وحب علينا طرح الإشكالية التالية:

- كيف تجسد التشخيص في الرواية؟

و قد تم تقسيمها إلى عدة تساؤلات: ما مفهوم التشخيص وحدوده النظرية؟ وما هي دلالاته؟ كيف تجلى التشخيص في رواية شياطين الطابق السفلي؟ فيما تتمثل أساليبه في الرواية؟

مطبقين المنهج الوصفي الذي اعتمد على آلية التحليل. في الإجابة هذه الإشكالية و التساؤلات.

وبناء على الإشكالية السابقة وضعنا خطة بحث تمثلت في :

مقدمة وثلاثة فصول: الفصل الأول موسوم بمفهوم التشخيص و دلالاته. يتضمن

-أما الفصل الثاني معنون بتمظهرات التشخيص في رواية شياطين الطابق السفلي لرفيق جلول

و في الأخير خاتمة مع قائمة المصادر و المراجع .

اشتمل هذا البحث على مصادر و مراجع أبرزها: رواية شياطين الطابق السفلي لرفيق جلول. تحليل النص السردي لمحمد بوعزة. الخطاب في الرواية العربية لمحمد الباردي .

وفيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث: قلة الدراسات و المصادر على موضوع التشخيص في الرواية. الضغط الزمني الناتج عن تزامن الدراسة و العمل مع التزامات المذكورة.

و في آخر هذه المقدمة الحمد و الشكر لله أولا ،ثم نشكر الأستاذة المشرفة " نور الهدى العيفة " جزيل الشكر على توجيهها لنا في هذه المذكرة، دون أن ننسى شكر و تقدير السادة أعضاء لجنة المناقشة بتفضلهم على قبول مناقشة هذه المذكرة.

## شكر وعرفان:

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بتوفيقه تتحقق الغايات ؛
- و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين مُحمد صلى الله عليه و سلم ؛ في قول رسولنا الحبيب " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .
- و بعد رحلة علمية دامت لسنوات ؛ يسعدنا أن نُختتم هذا العمل الذي ما كان ليرى لولا توفيق الله ؛
- نتقدم بالشكر إلى الذين بينون النفوس و ينشؤون العقول ؛ إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى مراحل الدراسة إلى هذه اللحظة ؛ ونتوجه و نختص بالشكر للدكتورة المشرفة "العيفة هدى" في مرافقة هذه المذكرة منذ بدايتها حتى نهايتها فلها منا كل التقدير و الإحترام و؛ و إلى أعضاء اللجنة الموقرة على جهودهم المبذولة في تحسين البحوث العلمية .
- و نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.
- و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله أن يوفقنا و أن يرزقنا السداد و الرشاد و العفاف و الغنى.

## الفصل الأول: ماهية التشخيص ودلالته.

المبحث الأول : مفهوم التشخيص و دلالاته.

المطلب 1: مفهوم التشخيص.

المطلب 2: دلالة التشخيص.

1-2 الدلالة النفسية (السيكولوجية).

2-2 الدلالة الاجتماعية (السوسيولوجية).

المبحث الثاني : التشخيص في الرواية العربية و أهميته.

المطلب 1: التشخيص في الرواية العربية.

المطلب 2: أهمية التشخيص في الرواية.

1-2 عنصر التشخيص في الرواية.

2-2 أهمية التشخيص في الرواية.

## المبحث الأول : مفهوم التشخيص و دلالاته.

### المطلب 1: مفهوم التشخيص.

(أ) لغة:

أجمعت المعاجم و القواميس على أن التشخيص في اللغة "يستخدم عادة في العلوم التجريبية و خاصة في مجال الطب ؛ لأنه يعتمد على دقة الوصف ؛فالتشخيص من الناحية اللغوية يأتي من الجذر ش خ ص و يعني إعطاء شيء ما صفة الشخص او تحويله الى شخصية ذات ملامح إنسانية " ويقال شخصت الكلمة في الفم اذا ارتفعت نحو الحنك الأعلى " ومن المجاز "شخص الشيء اذا عينه ؛ أي معين " و "شخص الشيء اذا عاينه و منه تشخيص الأمراض عند الأطباء" 1

فنستنتج أن تشخيص الشيء ؛ أي معاينته و فحصه و التدقيق في جزئياته واتقان وصفه أي عملية تحديد هوية او طبيعة شيء معين من خلال تحليل خصائصه و صفاته للفهم و التفسير بدقة كتشخيص الطبيب للمرض ؛ ففي الطب مثلا الطبيب لا يكتفي بملاحظة الأعراض بل يفحص ويحلل ويستنتج ليصل إلى طبيعة المرض بدقة ؛ و كذلك في العلوم الإنسانية كأن يشخص الناقد خللا في بنية النص أو اضطرابا نفسيا في شخصية روائية من خلال تحليل السلوكيات و الدوافع.

و التشخيص لا يقتصر فقط على المجال الطبي ؛ بل هو آلية عقلية و مصطلح منهجي يستخدم في مجالات متعددة [الطب؛علم النفس؛العلوم الاجتماعية ؛ النقد الأدبي ...] ؛ لأنه ببساطة تحليل الظاهرة أو الكائن أو الموقف ؛ بهدف الوصول إلى معرفة دقيقة بطبيعته أو هويته من خلال دراسة خصائصه و صفاته الظاهرة و الخفية. " اما التشخيص من منظور نقدي و بلاغي فهو ابراز الجماد او المجرد من الحياة في ضوء الصورة بشكل كائن متميز بالشعور و الحركة و الحياة" 2

هذا القول يسلط الضوء على مفهوم " التشخيص " داخل الحقل ابلاغي و النقدي ؛ و يظهر كيف تتعامل البلاغة مع اللغة لا باعتبارها أداة لنقل المعلومة فحسب ؛ بل كوسيلة لتشكيل المعنى و توليد الصورة و الإحساس ؛

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، ايران، 1984، مج7، ص46/45

<sup>2</sup> صبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت، 1979، د ط ، ص67

فالمصطلح هنا لا يفهم بمعناه الطبي أو العلمي ؛ بل بلاغيا بوصفه أداة فنية تجعل من اللامرئي مرئيا و من الجامد كائنا حيا . كما يبرز لنا أيضا أن التشخيص لا يتم مباشرة ؛ بل عبر الصورة البلاغية أي عبر أدوات التخيل كالاستعارة أو التشبيه أو الكناية ؛ فالصورة البلاغية هي التي تمنح الجماد أو مجرد الهيئة الإنسانية ؛ فتجعله يتحرك ؛ يتألم ؛ يحب ؛ يثور ...

لأنه التشخيص هنا حسب القول هو عملية فنية تؤنسن اللغة ؛ وتحول الأشياء الجامدة أو المعاني المجردة إلى شخصيات فاعلة في النص ؛ لها مشاعر ؛ مواقف ؛ وسلوك . ومن هنا ؛ فإن فهم التشخيص لا يقتصر على كونه مجرد "زينة بلاغية" ؛ بل هو أداة تحليل و تأويل تكشف عن نفسية الكاتب و شكل علاقته بالعالم و كيفية رؤيته لما حوله.

كما ان التشخيص يشير أيضا إلى تجسيد الأشياء المجردة أو غير الحية و جعلها تبدو كائنات حية تمتلك صفات بشرية سواء من خلال الاوصاف او الأفعال او المشاعر. كما يوضح أن الجذر اللغوي لكلمة "شخص" يدل على الإظهار و التجسيد و أن "تشخيص" الشيء يعني اعطائه صفة ملموسة أو ملامح إنسانية؛ كما أنه يقوم بتحويل غير المحدد إلى محدد ؛ و المبهم إلى مفهوم ؛ و المختلط إلى مميز .

### ب) التعريف الاصطلاحي

اما اذا ما عرجنا الى التعريف او المعنى الاصطلاحي فنحن نقف أيضا امام تعريفات عدة منها ؛

"أن التشخيص حسب رأي هاربرت ريد هو مصطلح اطلقه النقاد الغربيون على اكتساب الموضوعات الجامدة صفات الكائن الحي و هو وقف الأشياء الجامدة على أفعال حية"<sup>3</sup>

هنا في هذا القول يعبر عن جوهر العملية التشخيصية في الأدب و الفن بطريقة مكثفة و مركزة . ويكشف أن التشخيص عنده ليس فقط تقنية بلاغية ؛ بل هو عملية إبداعية تمكن اللغة من التوسع ؛ وتجعل العالم أكثر شاعرية وإنسانية ؛ حيث تتحول الأشياء غير الحية إلى كائنات تتحرك و تشعر وتفعل ؛ فهو يرى أن التشخيص ليس مجرد وصف ؛ بل إضفاء حياة على الجماد أي أن الكاتب أو الشاعر يسند إلى الأشياء الجامدة أفعالا إنسانية ؛ مما يجعل يجعلها تشارك في التجربة الشعورية للنص ؛ و يمنح اللغة طابعا حيا و تخييليا .

<sup>3</sup> ينظر، مهدي السمرائي، المجاز في البلاغة العربية ، دار العودة،، سوريا ، ط1، 1974 ، ص 240

أو "هو إعطاء الموضوعات الحيوية صفات الأشخاص".<sup>4</sup>

المقصود من هذا القول "الموضوعات الحيوية" أي كل ما يتفاعل أو يظهر ضمن سياق الحياة و التجربة الإنسانية ؛ و قد يشمل :

. الجمادات : كالبحر ؛ الجبل ؛ الريح ؛ الشمس...

. المجردات: كالخوف ؛ الحب ؛ الزمن ؛ الغربة ...

. الظواهر الطبيعية أو النفسية : كالصمت ؛ الليل ؛ المطر ؛ الحنين ...

أي أن "الموضوعات الحيوية" ليست حيوية بذاتها و إنما تصبح كذلك ضمن الخطاب الأدبي حين تدخل في التجربة الشعورية .

أما مقصوده حسب قوله "صفات الأشخاص" فهو يقصد ما تحمله الأشخاص من دلالة [الوعي ؛ القدرة علة الإحساس و الإنفعال ؛ الفعل و الإرادة ؛ الحديث و التفكير ..] ؛ ويعني جعل تلك الموضوعات تبدو كما لو كانت شخصا يحس ؛ يتحرك ؛ يعاني ؛ يحب ؛ يكره ؛ يتألم ...

فهذا القول يبرز لنا التعاريف الدقيقة و الوظيفية للتشخيص في البلاغة ؛ حيث تتحول الأشياء إلى مرايا للذات الإنسانية ؛ و تشارك في نقل الانفعالات و المعاني .

"و الصورة التشخيصية نعني بها إحياء المواد الحسية الجامدة و إكسابها إنسانية الإنسان"<sup>5</sup>

هذا القول يقدم لنا تعريفا دقيقا ومكتنفا لإحدى أهم صور البلاغة و التخيل في اللغة الأدبية ؛ وهي [الصورة التشخيصية] ؛ ولا يكتفي بوصف وظيفة التشخيص بل يبرز طبيعتها التحويلية و يضيء أبعادها الفنية و الرمزية ؛ نرى في قوله "إحياء المواد الحسية الجامدة" .

إحياء :

<sup>4</sup> ينظر، جاكوب كرج، مقدمة في الشعر، دار الشؤون الثقافية، العراق ، ط4، 2004، ص47

<sup>5</sup> عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت، ط1999، ص210

## الفصل الأول..... مفهوم التشخيص ودلالاته

نرى أن هذه الكلمة تحمل دلالة عميقة و مجازية فالتشخيص وفق هذا القول ؛ ليس مجرد تشبيه أو اسناد ؛ بل هو بعث للحياة في ما لا حياة فيه ؛ أي أن تجعل من الجماد شيئاً حياً فاعلاً داخل النص ؛ يتكلم و يتألم و يشارك .

مثال توضيحي : " الريح تنوح خلف النوافذ" ؛ هنا الريح جعلت كائناً مجرداً "ينوح" ؛ أي يصدر صوتاً حزينا كالشعر . هذه صورة تشخيصية تحيي الجماد وتمنحه بعداً عاطفياً و إنسانياً .

المواد الحسية :

والتي يقصد بها الأشياء التي تدرك بالحواس مثل : الصخر ؛ الشجر؛ البحر ؛ الضوء .؛ الريح ؛ النار .. وهي عناصر محسوسة ؛ ملموسة؛ ولكنها خالية من الشعور و الحياة في أصلها .

الجمادة:

صفة تؤكد أنها لا تتحرك ؛ لا تحس؛ لا تفكر؛ فهي كيانات ساكنة ؛ غير عاقلة ؛ لا تملك فاعلية ذاتية .

أما في قوله "إكسابها إنسانية الإنسان" ؛ فهذه العبارة تبرز لنا غاية التشخيص ؛ أن يسند إلى الجماد أو الشيء غير العاقل صفات إنسانية ؛ مثل :

. الإحساس [ بالفرح ؛ الحزن ؛ الخوف ... ]

. الحركة الإرادية [ المشي ؛ الهرب؛ الاقتراب ... ]

. الانفعال [الصراخ؛ البكاء ؛ التنهيد ... ]

. النية أو القصد أو التفكير

إذا من خلال القول نستنتج ؛ أن التشخيص لا يكفي بأن يمنح الأشياء حركة ؛ بل يمنحها وعياً ووجوداً داخلياً يشبه وعي الإنسان.

وهذا أيضاً ما يستعمله الشعراء في تشخيص مظاهر الطبيعة الصامتة و المتحركة ؛ بحيث تضحى الطبيعة شخوصاً عاقلة تتفاعل و تتجاوب و تستشعر وجود الإنسان ؛ وتسمع نبض عواطفه فتمزج الذات بالموضوع ليتحدوا في رحاب الفن. أي منح الصفات الإنسانية للكائنات غير العاقلة ؛ مثل الجمادات أو الظواهر الطبيعية ؛ أو المفاهيم

المجردة وذلك بهدف إضفاء الحيوية و التأثير العاطفي في النص الأدبي الذي تكون شخصياته ورقية [لكائنات الورقية] .

" السارد يتعمد الانشغال في منحى بلاغي في بحث و بناء عمله السردى في كونه طريقة سردية تقوم على نعت موضوع؛ وحدة مجردة؛ كائن غير إنساني بنعوت تسمح باعتباره فاعلا يمتلك برنامجا سرديا"<sup>6</sup>

يكشف هنا عن بعد دقيق من أبعاد التخيل السردى ؛ وهو استخدام آلية التشخيص أو إضفاء الفاعلية على غير الإنسان ؛ بوصفها أداة سردية وبلاغية في آن معا . كما يشير إلى أن السارد في كثير من النصوص ؛ لا يكتفي بسرد الأحداث أو وصف الشخصيات ؛ بل ينشغل بمنح اللغة طاقة تحويلية ؛ بحيث تتجاوز الإشارة إلى الواقع المادي الجامد ؛ وتتجه نحو إعادة بناء دلالي للأشياء و المفاهيم عبر منحها صفات الفاعلين في الحكاية . كما أنه أعطى للتشخيص بعدا وظيفيا داخل النص السردى لا فقط جماليا . فالسارد لا يشخص لمجرد الزينة اللغوية ؛ بل لأنه يرى في الجمادات و المجردات شركاء فاعلين في تشكيل التجربة الإنسانية داخل النص ؛ وبذلك يتحول السرد إلى مساحة تتداخل فيها البلاغة بالوظيفة السردية ؛ ويغدو التشخيص أداة لبناء عالم رمزي متحرك تتساوى فيه العناصر المختلفة على مستوى الفعل و التأثير . فالقول هنا يشير إلا أن التشخيص هو إعادة ترتيب للوجود من منظور شعري و سردى ؛ حيث لا شيء يبقى جامدا بل كل شيء يتحول إلى كائن حي يملك دورا و قصدا داخل نسيج الحكاية ؛ إذا فالتشخيص أداة قوية في بناء المشهد السردى .

"هو مجموعة التقنيات التي تفضي إلى تولد الشخصية؛ يمكن أن تكون في الأغلب مباشرة {سمات الشخصية يمكن أن توصف بصفة وثيقة من قبل السارد أو الشخصية نفسها أو شخصية أخرى} و غير مباشرة {يمكن استنتاجه من أفعال الشخصية و تفاعلاتها و أفكارها و عواطفها ..... إلخ}؛ ويمكن أن ينهض على مجمل عرضي لسمات الشخصية الرئيسية أو يميل إلى تقديمه تدريجيا؛ ويمكن له أن يؤكد على ثباتها أو ما يعترتها من تغير أو يفضل النمذجة أو النمطية {يجعل الشخصية مطابقة لنموذج معين} أو على النقيض يجعلها نسيج وحدها و هكذا دواليك"<sup>7</sup>

<sup>6</sup>د/فتيحة بلحاجي، التشخيص الوصفي في خطاب قراءة في نماذج، مجلة التدوين، المجلد 6، العدد1، ص152

<sup>7</sup>جيرار برنس، المصطلح السردى، تر:عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص44

يمثل هذا القول تلخيصا غنيا و دقيقا لما يعرف ب"تقنيات بناء الشخصية في النص السردي" ؛ ويكشف عن التنوع الكبير في طرائق تمثيل الشخصيات داخل العمل الأدبي سواء من حيث الوسائل المعتمدة أو من حيث الأثر البنائي و التأويلي الذي تتركه هذه التقنيات في النص ؛ فالشخصية ليست مجرد محتوى بل نتاج سردي يصاغ عبر اللغة؛ الوصف؛ الحوار؛المواقف؛التفاعلات؛ أما في قوله "تقنيات مباشرة وغير مباشرة" ؛ نستنتج أن المباشر يتمثل في أن السارد أو احدى الشخصيات يقدم وصفا صريحا لسمات الشخصية [شكلها؛ طباعها ؛ أفكارها ؛ انفعالاتها ...]

مثال: "كان كريما ؛ حاد الطباع؛لا يتسامح بسهولة" ؛ هذه الطريقة تقدم الشخصية بشكل واضح ؛ وتسرع من فهم القارئ لها ؛ لكنها قد تفتقر أحيانا إلى العمق أو التدرج .

أما الغير مباشر حسب قوله فإنه أكثر تعقيدا و تفاعلية ؛ إذ يترك للقارئ استنتاج تلامح الشخصية من خلال سلوكها ؛ اقوالها؛ علاقاتها بالآخرين ؛ وحتى صمتها أو تردددها .

مثال: إذا رأينا شخصية تقاطع حديث الجميع وتفرض رأيها ؛ نستنتج أنها متسلطة دون أن يقال ذلك صراحة ؛ مما تمنح الشخصية حيوية وواقعية ؛ وتشرك القارئ في بناء معناها .

ونرى أيضا في قوله " ثبات الشخصية " ؛ ما يجعلنا نقول أن الشخصيات المتغيرة تعبر غالبا عن عمق نفسي و تجربة داخلية ؛ وتمنح النص بعدا إنسانيا ؛ بينما الثابتة قد توظف لتجسيد قيم أو رموز أو نماذج سردية محددة .

وعلى قوله الشخصية "النمطية" ؛ نرى أن الشخصية النمطية تطابق نموذجا جاهزا [ كالشرير القاسي ؛ أو العجوز الحكيم أو الطيب الخير ...] . وبالتالي فبناء الشخصية ليس فعلا محايدا ؛ بل هو جزء من الاختيارات الفنية التي تحدد طبيعة النص و جمالياته و أبعاده الفكرية .

### المطلب 2: دلالة التشخيص.

#### 1- الدلالة السيكولوجية [النفسية]:

لا يمكننا فصل التشخيص عن الشخصية [الكائن الورقي السردى] و منه فإن لهذا الأخير جانبا نفسيا وجب تسليط الضوء عليه في الدراسة ؛ فالشخص [الإنسان العادي] و الذي قد يكون المبدع نفسه أو أشخاص من مجتمعه قد تأثر بقصصهم ؛ لهم جانب نفسي و عقد و أمراض و منه في المجتمع هناك شخصيات سوية و غير سوية تتشابه في تصاعد أحداث الحياة العادية أو السردية .

و منه أخذ هذا الجانب حقه من دراسات علماء النفس لما له أهمية و تأثير على الفرد و مجتمعه ؛

"هو بعد داخلي يتعلق بالنفس و عقدها لذلك يصعب التعامل معه ؛ و هذا البعد في طابع الشخصية و ما يميزها عن باقي الشخصيات ؛ كأن تكون طيبة أو شريرة ؛ كما يتجسد أيضا في ما تقوم به و تقوله أو ما يظهر عليها من انفعالات و عواطف [ حزن ؛ فرح ؛ غضب ؛ استقرار ] . فهو مرتبط بأفعالها التي تكون غالبا نتيجة عقد نفسية و صدمات عاطفية ؛ فتعكس على ما يقوم به من أفعال و تصرفات ؛ و عليه فإن أي سرد يحاول أن يوضح الحالة النفسية لشخصيات عمله ؛ خاصة الروائية منه من خلال إبراز "الحالة النفسية و الذهنية للشخصية ؛ و تحديد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء ؛ من حب أو كره من روح الانتقام أو التسامح ؛ هل هذه شخصية اجتماعية أو إنطوائية معقدة أو خالية من العقد ؛ متفائلة أو متشائمة ؟ و يبرز هذا في تميز و انفراد كل شخصية ورقية عن الأخرى داخل السرد من خلال هذا الجانب ؛ الذي هو ليس واحدا لدى كل الشخصيات "8

يشير هذا القول إلى أن البعد النفسي يتعلق بالنفس و طبيعة التكوين الداخلي للشخصية ؛ أي أنه لا يقاس فقط بما تقوله أو تفعله ؛ بل بما تحمله من عقد و صراعات داخلية ؛ و ما تعيشه من انفعالات مثل الحزن ؛ الغضب ؛ الفرح ؛ أو حتى الاستقرار النفسي . وهذه المشاعر لا تظهر بمعزل عن السياق ؛ بل تكون غالبا نتيجة لتجارب صادمة أو ضغوط نفسية ؛ مما يجعل ردود أفعال الشخصية انعكاسا لحالتها الداخلية. و من أبرز النقاط التي استنتجناها خلال هذا القول ؛ هو التأكيد على أن السرد لا يقدم هذه الحالات النفسية بشكل مباشر فقط ؛ بل

<sup>8</sup> ينظر: نور الهدى العيفة ، بناء الشخصية في رواية وطن من زجاج لياسمينه صالح ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت إشراف د/ عبد العزيز بوشاللق، قسم اللغة و الأدب العربي تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2021/2020 ، ص 130-133.

من خلال تأثيرها في الشلوك و الانفعالات ؛ كالحب ؛ الكراهية ؛ التسامح ؛ أو العنف ؛ مما يعني أن السارد يسعى إلى تفكيك أعماق الشخصية عبر تظهير حالاتها النفسية في مواقف حياتية واقعية ؛ دون الوقوع في التفسير الخارجي . وأشار المقطع أيضا إلى أن بعض الشخصيات تظهر إما :

انطوائية معقدة : أي شخصيات منغلقة على ذاتها ؛ تحمل صدمات أو قلقا داخليا .

أو خالية من العقد : شخصيات منفتحة ؛ بسيطة ؛ أو متصالحة مع ذاتها .

وهذا التنوع في الطباع النفسية يعطي ثراء سرديا ؛ لأن كل شخصية تصبح حالة فريدة ؛ تحمل تصورا خاصا للعالم ؛ و هو ما يجعل السرد كما يقول النص ؛ مساحة لرؤية كل شخصية من داخلها ؛ و ليس فقط من ظاهرها .

كما يوضح لنا هذا النص ؛ أن البعد النفسي ليس مجرد جانب مساعد في التكوين السردى ؛ بل هو مركز ثقل في فهم الشخصية ؛ ووسيلة لتقديمها ككائن إنساني معقد يحمل جراحا و مشاعر وتناقضات ؛ و من خلال هذا البعد ؛ يتحقق العمق الفني في السرد ؛ إذ تغدو الشخصيات انعكاسا حقيقيا للواقع النفسي و الإنساني الذي يعيشه الأفراد .

### 2-الدلالة الاجتماعية:

"و هي الدلالة التي تستقل بها الكلمة عما سواها من فهم معين خاص بها"<sup>9</sup>

أي تشير إلى المعنى الذي تكتسبه الكلمة أو العبارة من خلال السياق الاجتماعي و الثقافي الذي تستعمل فيه ؛ بمعنى أن المجتمع يتعارف على معنى معين لكلمة ما حتى لو لم يكن هذا المعنى هو معناها الحرفي أو القاموسي .

مثال " كلمة "أسد" في اللغة العربية تعني الحيوان المفترس المعروف ؛ ولكن في الاستعمال الاجتماعي حين يقال "فلان أسد" فإن الدلالة الاجتماعية تعني الشجاعة و البطولة و ليس الحيوان نفسه .

و من خصائصها حسب القول أنها مرتبطة بالسياق الاجتماعي تتغير من بيئة لأخرى و تتطور بمرور الزمن فقد تتغير دلالة الكلمة اجتماعيا حسب تطور المفاهيم و العلاقات الاجتماعية ؛ بحيث لا تكون ثابتة بخلاف المعنى

<sup>9</sup> إبراهيم أنيس، دلالة اللفظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976، ص 46.

القاموسي يمكن أن تكون متعددة و تفهم بحسب الموقف أو ثقافة المتحدث ؛ كما أنها أيضا تكتسب بالتعارف و الاعتياد أي أن الناس يفهمونها من كثرة تداولها بهذا المعنى في محيطهم .

لدينا أيضا الدلالة الاجتماعية من زاوية قرآنية لسانية ؛ نرى فيها كيف أن الكلمات تكتسب معاني خاصة في السياق الاجتماعي و أن هذه المعاني تؤثر في دلالة الكلام بشكل عميق .

"إن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة لفظ حاصل ؛ و معنى به قائم ؛ و رباط لهما ناظم"<sup>10</sup>

هذا القول يوضح لنا أن الكلام يتكون من ثلاثة عناصر أساسية :

- اللفظ: أي الكلمة أو العبارة
- المعنى: وهو الفكرة أو الدلالة المقصودة من الكلمة
- الربط و التنظيم: أي السياق أو النظم الذي يربط بين الكلمة و معناها

هذه العناصر لا تفصل ؛ و هي جميعا تتأثر بالسياق الاجتماعي .

" و إذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف و الفضيلة ؛ حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح و لا أجزل و لا لا أعذب من ألفاظه"<sup>11</sup>

المقصود هنا أن القرآن الكريم يختلر ألفاظه بدقة عالية ؛ تأخذ بعين الاعتبار دلالاتها الاجتماعية و الثقافية ؛ مما يجعلها أكثر بلاغة و عمقا . فالدلالة الاجتماعية هي المعنى الذي تحمله الكلمة نتيجة تداولها في المجتمع و سياقها الثقافي و الاجتماعي ؛ و القرآن الكريم قدم نموذجا فريدا في استثمار هذه الدلالة من خلال مراعاة العرف العام في فهم الكلمات ؛ اختيار الألفاظ المناسبة لسياقها ؛ الجمع بين اللفظ و المعنى و التنظيم لخلق أثر بلاغي عميق .

<sup>10</sup> الخطابي، بيان إعجاز القرآن ، دار المعارف، مصر ، ط3، 1976، ص24.

<sup>11</sup> المرجع نفسه، ص25

## المبحث الثاني : التشخيص في الرواية العربية و أهميته.

### المطلب 1: التشخيص في الرواية العربية.

#### التشخيص في الرواية العربية

"أن تكون الرواية تشخيصا فذلك ما يميز جنسها الأدبي و يؤسسه؛ فمنذ القرن التاسع عشر أقر بعض الفلاسفة بأن الرواية بمعناها الحقيقي تقتضي أيضا رسم عالم بأكمله و لوحة الحياة التي تبدو موادها العديدة و عمقها المتنوع في دائرة الفعل الخاص الذي يتوسطها"<sup>12</sup>

يتناول هذا القول علاقة التشخيص بجوهر الرواية كنوع أدبي ؛ مشيرا إلى أن خاصية "التشخيص" ليست مجرد تقنية بل أساس بنيوي للرواية ؛ وعنصر يميزها عن الأجناس الأخرى ؛ كما أنه يؤكد لنا أن الرواية لا تكتفي بسرد الوقائع ؛ بل تتجاوز ذلك إلى تشخيص العالم الذي تتعامل معه ؛ أي جعله عالما نابضا بالحياة ؛ تتفاعل فيه الشخصيات وتتحرك فيه الأحداث بدافع إنساني ؛ فهذا التشخيص هو ما يمنح الرواية عمقها و حيويتها و يجعلها قادرة على التعبير عن الواقع من خلال بني رمزية و شخصيات نابضة بالمشاعر ؛ كما نلاحظ في القول أنه أشار إلى القرن التاسع عشر مما يربط ذلك تحول الرواية إلى أداة تشخيصية بالتغيرات الفكرية التي عرفها هذا العصر ؛ خاصة مع بروز التيارات الواقعية و الوجودية التي جعلت من الأدب أداة لفهم العالم و الإنسان . كما يركز كذلك على أن مواد الرواية عديدة و معانيها متنوعة ؛ و أن عمقها لا يكمن في الحدث الظاهر فحسب ؛ بل في دائرة الفعل الخاص الذي يتوسطها ؛ أي أن الرواية تحقق تشخيصها من خلال أفعال الشخصيات و تفاعلاتها ؛ وهنا يشير القول إلى أن الفعل الروائي لا ينتج فقط أحداثا ؛ بل ينتج معنى ؛ ورؤية ؛ ووجودا سرديا له طابعه الإنساني ؛ و هنا يكمن جوهر التشخيص في الرواية .

نرى أيضا أن التشخيص من أهم التقنيات الفنية التي يركز عليها الروائيون في كتاباتهم ؛ لما لهذه التقنية من دور كبير في إثراء العمل و تميزه . كما نستنتج أن التشخيص في الرواية العربية ليس مجرد أسلوب جمالي ؛ بل هو أداة تعبيرية تعكس عمق التجربة الإنسانية ؛ و تساهم في توصيل الرسائل الفكرية و العاطفية بفعالية أكبر ؛ كما تقرب الصورة و الدلالة للقارئ أو الدارس. و القول يؤسس لفكرة محورية في فهم الرواية ؛ بأنها ليست فقط وسيلة لحكي

<sup>12</sup> محمد البارد، انشائية الخطاب في الرواية العربية البناء و الرؤية، منشورات موقع اتحاد الكتاب ، دمشق، 2000، ص 11 .

ما جرى ؛ بل هي بناء حي لعالم متخيل ؛ تعطى فيه الأشياء و الوقائع حياة و معنى من خلال فعل التشخيص . فالرواية تشخص لأنها تمنح الوجود الإنساني و المجتمعي شكله الرمزي و الحيوي ؛ وهذا هو ما يجعلها فنا أدبيا متميزا ؛ و قادرا على احتواء فلسفة الحياة و تشعباتها .

" و قد طرح رولان بارت إشكالية الرواية الواقعية في علاقتها بالتشخيص قائلا : يبدو التمثيل المطلق للواقع و القص المجرد لما يحدث أو ما حدث كأنه مقاومة للمعنى و تؤكد هذه المقاومة التعارض الأسطوري الكبير بين التجربة المعيشية {الحي} و المعقول ؛ كما لو أن الذي يعيش لا يمكنه أن يدل و العكس بالعكس ؛ و قد أجاب ريفاتير عن هذه الإشكالية إجابة غير مباشرة قائلا: ليس التمثيل الأدبي للواقع أي للمحاكاة إلا الخلفية التي تجعل طابع الدلالة غير المباشر قابلا للإدراك . و هذا الإدراك رد فعل على ثقل المعنى أو تشويبه أو ابتكاره و يكون النقل عندما ينزلق الدليل من معنى إلى اخر و تحل كلمة محل أخرى ؛ كما في الاستعارة و يكون التشويه ؛ عندما يكون هناك غموض أو تناقض أو لغو"13

إن القول هنا يناقش إشكالية العلاقة بين الرواية و الواقع ؛ ويركز بشكل خاص على دور التشخيص و التمثيل الأدبي ؛ و مدى قدرته على تقديم الواقع أو نقله بصورة مباشرة أو غير مباشرة ؛ كما يشير إلى أن التشخيص أي تحويل ما هو مجرد إلى شيء ينبض بالحياة ؛ كما يبرز أيضا أن الرواية من خلال لغتها و بناها السردية ؛ لا تحاكي الواقع بشكل مباشر ؛ بل تستخدم دلالات خلفية و استعارات ؛ و أفعال لغوية تجعل الإدراك الأدبي معقدا . ففرى من هنا أن التشخيص في الرواية لا يهدف إلى إعادة الواقع كما هو ؛ بل إلى إنتاج تمثيل خاص و معقد له ؛ يخضع لحدود اللغة و الأسلوب و الدلالة ؛ فالرواية تعالج الواقع لا بتقليده بل بإعادة تركيبه و تقديمه عبر منظور رمزي و جمالي ؛ وهو ما يجعل الأدب عموما ؛ و الرواية خصوصا ؛ أداة فنية تنقل العمق و البعد الإنساني للواقع ؛ لا مجرد صورته الظاهرة .

كما يشير أيضا الى أن هذا التمثيل ليس نسخة طبق الأصل من الواقع ؛ بل هو إعادة تشكيل تعتمد على اللغة و الدلالات غير المباشرة ؛ كما يوضح أن هناك مقاومة بين التجربة الحية {أي الواقع كما هو} و المعقول {أي ما يمكن التعبير عنه بالسرد} .

<sup>13</sup> سمر روجي الفيصل ، الرواية العربية البناء والرؤيا ، منشورات موقع اتحاد الكتاب ، دمشق ، 2003 ، ص 115

فنلاحظ أن الرواية لا تستطيع نقل الحياة كما هي تماما؛ بل تعيد بناءها من خلال التشخيص الذي قد يكون جزئيا أو منحرفا عن الواقع بسبب التأويل و اللغة و الاستعارة ؛ أي أن التشخيص ليس محاكاة دقيقة ؛ بل هو إعادة تشكيل إبداعية للواقع.

"يغترف الروائي و هو يرسم صور روايته من منابع متعددة و ثقافات مختلفة ؛ إذ أن العمل الروائي يمثل انعكاسا للواقع في صورة تكاد تختلف في طريقه رسمها و عرضها له؛ وهذه الصور تمثل وعي المبدع و ثقافته وكثرة اطلاعه ووفرة مصادره ؛ فعالم الرواية عالم واسع متشعب؛ تتمازج فيه علوم و ثقافات مختلفة فتصهر جميعا في بوتقة العمل الأدبي؛ أضف إلى ذلك الخيال الذي يمثل أهم عناصر تشكل العمل الروائي"14

نلمس من هذا القول ؛ أن الكاتب يستلهم روايته من مصادر متعددة و ثقافات مختلفة؛ مما يجعل العمل الروائي انعكاسا للواقع لكنه لا يكون مطابقا له تماما ؛ كما يشير أيضا إلى أن الخيال عنصر أساسي في تشكيل العمل الروائي حيث لا يقتصر الكاتب على نقل الواقع فقط؛ بل يعيد تحيله و إعادة بنائه بأسلوب فني و إبداعي عبر إعطاء الشخصيات و الأحداث و الأماكن بعدا حيويا ؛ بحيث تصبح وكأنها كائنات حية لها ملامح نفسية و اجتماعية تجعل القارئ يتفاعل معها ؛ إذ لا يمكن للرواية أن تكتفي بتجسيد الواقع كما هو بل لا بد أن تعيد خلقه فنيا و جماليا عبر الخيال ؛ فتتجاوز ما هو مرئي و مباشر لتكشف ما هو دفين و غير مرئي ؛ وتحرك الثابت و الجامد ؛ و تضيء الحياة على ما لا حياة فيه ؛ ومن هنا نستنتج اتصالها مباشرة بالتشخيص في العمل الروائي ؛ فحين يضيء الروائي على الجمادات أو المفاهيم أو الظواهر صفات إنسانية ؛ فهو لا يفعل ذلك فقط بدافع جمالي ؛ بل بل بوصفه أداة تعبيرية تعبر عن رؤيته الوجودية و النفسية و الفكرية ؛ فالتشخيص هنا هو نتاج تفاعل الوعي مع الخيال ؛ و تجل لفهم المبدع للواقع بطريقة ذاتية و عميقة.

أي أن التشخيص في الرواية ليس مجرد استنساخ للواقع ؛ بل هو عملية إبداعية تتأثر بثقافة الكاتب و خياله ؛ مما يجعل الشخصيات تبدو نابضة بالحياة و مترابطة مع السياق العام للرواية؛ بحيث أن العمل الروائي هنا ؛ ليس مجرد حكاية بل فضاء ثقافي و فكري و جمالي معقد ؛ يتشكل من انصهار المعارف و الخيال ؛ ومن خلال أدوات فنية كالتشخيص ؛ يستطيع الكاتب أن يعيد إنتاج الواقع في صورة فنية مفعمة بالحياة و الرمزية ؛ مما يجعل الرواية أكثر من مجرد مرآة للواقع بل تأويلا إنسانيا عميقا .

14 طلال خليفة سليمان، مقال حول: الصورة التشخيصية في الرواية العراقية، جامعة بغداد، 2021، ص62

## المطلب 2: أهمية التشخيص في الرواية.

### 2-1 عنصر التشخيص في الرواية.

الشخصية في الخطاب الروائي ليست هي كائن ورقي ممزوج بخيال و توقعات المبدع الروائي , او القاص او المسرحي او غيره و أحيانا تكون القصص مستوحاة من الواقع لذا تنصهر المسحة الواقعية على الشخصيات داخل السرح الروائي .

اما التشخيص في العمل السردي ومنه الرواية يترجم حضور الشخصية بمفاهيم معقدة او عادية ذات ابعاد مختلفة فأن تكون الرواية تشخيصا فذاك ما يميز جنسها الادبي و يؤسسه .

.فالتشخيص في الرواية يعني وصف الشخصيات ظاهرها وباطنها, فهو مرتبط بالاتجاه الواقعي و لكن بشكل تخيلي و تمثيلي , فهو تصوير لواقع الحياة وقد طرح رولان بارت إشكالية الرواية الواقعية في علاقتها بالتشخيص قائلا: "يبدو التمثيل المطلق للواقع و القص المجرد ل: ما يحدث أو حدث كأنه مقاومة للمعنى تؤكد هذه المقاومة التعارض الأسطوري الكبير بين التجربة المعيشة [الحي] و المعقول.....".

. و قد أجاب ريفاتير عن هذه الإشكالية إجابة غير مباشرة قائلا : "ليس التمثيل الادبي للواقع أي المحاكاة الا الخلفية التي تجعل طابع الدلالة غير المباشر قابلا للإدراك .....".<sup>15</sup>

وإذا طرقتنا باب التشخيص عند سعيد يقطين لوجدناه مصطلحا نقديا, يعني بالملاحم و المواصفات الخارجية للشخصية ففي كتابه "تحليل الخطاب الروائي" و في معرض بحثه في قضية الترهين السردية, حيث أوضح يقطين بان الراوي و المروي له صوتان سرديان يقدمان لنا من خلال الخطاب السردية حتى لم يكونا محددتين بشكل تشخيصي . صفات معينة . أسماء<sup>16</sup>

<sup>15</sup> د/فتيحة بلحاجي، التشخيص الوصفي للشخصية في الخطاب- قراءة في نماذج-، مرجع سابق، ص159.

<sup>16</sup> المرجع نفسه، ص159.

و عليه نحن نقف امام تقنية الوصف حيث "تغيرت وظيفة الوصف في الرواية الحديثة, فبدلاً من وضعه السابق الذي كان الوصف يملأ صفحات طويلة يمكن ببساطة إزاحتها من العمل, صار الوصف هنا تشخيصاً دقيقاً يعكس البعد الخفي للشخصية الواصفة أو لأحد الشخصيات الأخرى<sup>17</sup>

و مثال ذلك في هذا الصدد رواية حائط المبكى " لعز الدين جلاوجي"؛ لقد تنوع الوصف بتعدد الشخصيات فظهر التشخيص الوصفي في هذه الرواية بصورة جليلة باعتبار ان الشخصيات هي التي تدفع عجلة الأحداث الى الامام.

جاء التشخيص الوصفي لشخصية السمراء في قوله: "ظلت ملامح يحاصرني بشكل مدهش....., سمرتها النضرة, عينها السوداء والواسعتان وقد تغشاهما ذبول حاجبها المعقوفان كخطاف أعياه التجديف في الفضاء البعيد, اهدابها الأشبه بجناحي فراشة نادرة, شعرها الحالك....."<sup>18</sup>

في هذه العبارة تم استخدام التشخيص, للتعبير عن ملامح البطلة على الشخص المتأمل فيها, حيث تم تشبيه ملامحها بالجنود الذين يحاصرون منطقة ما مما يعكس تأثير هذه الملامح على ذهن المتأمل, وكأنها محاصرة له من كل جانب. و الفعل "حصر" هنا يعطي إنطباعاً بالضغط أو العجز أمام قوة أو جمال شيء ما .

و بما أن هذه التقنية في الكتابة السردية مهمة, و نرى أسماء منظرين و نقاد استهواني الحديث عنها و من بين هذه الأسماء خالد البدوي: "الشخصنة شيء ضروري للكاتب, هي نهج متبع في كثير من الكتابات الروائية و المعنى الذي أقصده هو شخصنة الفكرة أي تحويل الفكرة مجسدة في العمل الادبي و العكس صحيح أي تحويل التجربة الشخصية لعمل مجرد للإنسانية جميعاً يلامس وتيرة قلوبهم , بعض الاعمال تتطلب صياغتها في هذا قالب لكن يجب على الكاتب الحرص الشديد من الوقوع من مشاكل شخصنة فكرته, هو طرح الفكرة من وجهة نظر شخصية أحادية الجانب, دون حيادية أو موضوعية و هذا يؤثر على العمل بالسلب"<sup>19</sup>.

يركزها الأستاذ خالد البدوي على التشخيص الإيجابي و السلبي في الأدب.

<sup>17</sup> محمد الباردى، إنشائية الخطاب في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص11.

<sup>18</sup> عز الدين جلاوجي، رواية حائط المبكى، ط2، دار المنتهى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2016، ص81

<sup>19</sup> خالد البدوي، موقع مجلة فرقة الإبداعية <https://fargad.sa/>، مقال حول فن الرواية بين الشخصنة و التشخيص، نشر في 2022/12/1

كما نعرف أن التشخيص تقنية أدبية لإضفاء صفات إنسانية أو مادية على الكائنات غير البشرية أو الأشياء أو الأفكار, و يمكن أن نجد تشخيص سلبي أو إيجابي, اعتمادا على الطريقة التي بها تقديم هذه الكائنات أو الأشياء في النص الأدبي.

التشخيص سواء كان سلبي أو أدبي إلا أنه يظل أداة و تقنية قوية يستخدمها الأدباء لتوصيل رسائل و جعل النص أكثر إقناعا و تفاعل مع القارئ.

### أهمية التشخيص في الرواية.

للتشخيص أهمية كبيرة في السرد خاصة الرواية منه: هو صناعة أو خلق عالم من كائنات بشرية أو مخلوقات أخرى في عمل روائي تمنحها الحياة و تجعلها تتفاعل مع بعضها البعض دون تدخل، نتيجة هذا التفاعل يصل الهدف للقارئ دون ظهور صوت الكاتب في إيصال معانيه و أفكاره بصورة روائية واضحة للقدرة على خلق عالم الموازي. أي ان التشخيص يوضح لنا الصورة و الفكرة التي يريد الروائي إيصالها من خلال أعماله.

فالتشخيص يعد أداة أساسية في العمل الروائي, حيث يمكن الكاتب من التعبير عن أفكاره و رؤاه من خلال تصرفات الشخصيات و تفاعلاتها. بدلا من تقديم الفكرة بشكل مباشر, يخلق الروائي عالما متخيلا تنبض فيه الشخصيات بالحياة, فتجسد القيم و المعاني بطريقة غير مباشرة لكنها أكثر تأثيرا وواقعية بالنسبة للقارئ.<sup>20</sup>

فن الرواية بين الشخصية و التشخيص: تبين لنا بأن السرد في العموم نتاج تجارب مر بها الكاتب سواء حياتية او المشاهدة او معرفة السرد في الدنيا لا يخلو من الذاتية لكن هناك فرق شاسع بين السرد التجربة الشخصية وهذا ما يسمى مذكرات او ذكريات او شخصية او قل عنه ما تشاء, وهو حكي السيرة الذاتية بأحداث متسلسلة دون لمسة أدبية و يجب على الكاتب المزج بين الشخصية و التشخيص.<sup>21</sup>

حيث تعد الشخصية تعبيراً عن الذات الفردية للكاتب و انعكاساً لمشاعره و تجاربه الخاصة داخل عمله الأدبي. بينما التشخيص هو خلق عالم مستقل, حيث تمنح فيه الشخصيات حياة خاصة بها, وتتفاعل بجرية فيما بينها. ومن خلال هذا التوازن يستطيع الروائي ان يعبر عن رؤيته بطريقة غير مباشرة. مما يضفي على العمل الروائي واقعية فنية

<sup>20</sup> موقع مجلة فرقة الإبداعية <https://fargad.sa/>, اطلع عليه في: 08/02/2025، على 11:02

<sup>21</sup> المرجع نفسه، اطلع عليه في: 08/02/2025، على 11:02

## الفصل الأول..... مفهوم التشخيص ودلالته

---

تجعل القارئ يتفاعل مع الاحداث. كما ان التشخيص يقرب الصورة للقارئ و يجعله قريبا من الشخصيات كما يتخيلها في خياله نظرا للمعلومات التي يزودها الروائي بها من خلال هذه التقنية.

الفصل الثاني: تمظهرات التشخيص في رواية  
"شياطين الطابق السفلي" لرفيق جلولي

المبحث الأول :ابعاد التشخيص في الرواية

المطلب 1: البعد النفسي (البيكولوجي) للشخصيات في الرواية.

المطلب2: تمظهر البعد المادي و الاجتماعي في الرواية

المبحث الثاني: أساليب التشخيص في الرواية

المطلب 1:التشخيص بالفعل

المطلب 2: التشخيص بالمظهر

## المبحث الأول: ابعاد التشخيص في الرواية

### المطلب 1: البعد النفسي (البيكولوجي) للشخصيات في الرواية.

#### 1- البعد النفسي ( البيكولوجي):

هو أحد الأبعاد الأساسية في فهم الإنسان ؛ ويشير إلى الجوانب المتعلقة بالمشاعر ؛ و الأفكار ؛ والدوافع؛ و الإدراك؛ والسلوك؛ و كل ما يتصل بالحالة النفسية و العقلية للفرد؛ أي هو الطريقة التي يفكر بها الإنسان وكيفية التعامل مع الآخرين و المواقف من منظور نفسي و ما يشعر به داخليا {فرح؛ حزن؛ قلق؛ غضب..} <sup>1</sup>

والرواية هنا تسلط الضوء على الصراعات الداخلية للشخصيات؛ "فمن المستحيل أن تكون كل الشخصيات سوية متزنة خالية من الأمراض النفسية؛ فهي غالبا ما تأتي محملة بالعديد من العقد النفسية؛ التي تكون ناتجة عن ضغوطات متنوعة تعانيتها داخل المتخيل"

مما يعني أن العمل الروائي الحقيقي يعكس تعقيدات النفس البشرية ؛ التي من طبيعتها أن تكون متأرجحة ؛ متأثرة بالظروف و مشحونة بالمشاعر المتضاربة ؛ فلا يمكن أن تصور الشخصيات كأنها في وضع صحي نفسي مثالي ؛ بانها تأتي في الغالب وهي تعاني من عقد نفسية {كالتوتر؛ الخوف؛ القلق؛ الكبت؛ الشعور بالنقص ...} وهذه العقد ليست اعتباطية ؛ بل نتيجة تجارب أو صدمات مر بها الأفراد أو ضغوطات حياتية ؛ وهذه الضغوط تظهر ضمن العالم التخيلي للرواية أي المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات ضمن النص ؛ التي أشار إليها بأنها ليست شخصيات واقعية بل خيالية أدبية ولكن رغم ذلك فهي تعكس صورا رمزية عن أمراض المجتمع؛ ومكبوتات الذات ؛ وتجارب الطفولة ؛ والصراعات الداخلية أو اسقاطات لواقع نفسي معين؛ سواء لدى الكاتب أو المجتمع أو القارئ نفسه من خلال رسم ملامح داخلية معقدة و مضطربة ؛ لأن هذا يقربها من الإنسان الحقيقي .

#### تجليات البعد النفسي للشخصية البطل في رواية "شياطين الطابق السفلي" :

يعيش البطل "زين الدين" الشقيق الأكبر للضحية في الرواية حالة من القلق الشديد نتيجة اختفاء شقيقته "عبير" الضحية "لحظتها تم المناداة باسم زين الدين أخ عبير من الرواق ؛ لاحظته هناك بعد مناداته ؛ ولكنه كان بعيدا

<sup>1</sup> ينظر: نور الهدى العيفة ، بناء الشخصية في رواية وطن من زجاج لياسمينه صالح ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت إشراف د/ عبد العزيز بوشالوق، قسم اللغة و الأدب العربي تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2021/2020 ، ص125

لأسأله هل من أخبار عنها" <sup>1</sup> حيث اندفع للمشاركة الفعالة في البحث عنها و التفاعل مع الجهات الأمنية. وسعى جاهدا لمعرفة مصيرها و المشاركة في التحقيقات نتيجة ثقل كاهله و إحساسه العميق بالمسؤولية و تأنيب الضمير تجاه شقيقته لعدم قدرته على حمايتها ؛ و هذا الشعور يتجلى في محاولاته المستمرة للمشاركة في التحقيقات و البحث عن أي خيط يوصل إلى مكانها. ولكن يتولد لدى زين الدين شعور بالغضب و الإحباط نتيجة تأخر العثور على شقيقته و قلة المعلومات المتاحة ؛ مما يزيد من توتره و يؤثر على تفاعلاته مع الآخرين. الحزن العميق و الإكتئاب : " نعم يا ابنتي ؛ إنها هي رحمها الله " <sup>2</sup>. مع تأكيد خبر

وفاة عبير ؛ يغرق زين الدين في حالة من الحزن و الإكتئاب خاصة عند مواجهة الحقيقة المؤلمة. فالحزن هنا لدى زين الدين أحد أهم الأبعاد النفسية التي تجسدها الرواية ؛ فالكاتب لا يقدم هذا الشعور كحالة عابرة ؛ بل كمسار داخلي متصاعد يرافق الشخصية من لحظة اختفاء اخته إلى تأكيد خبر وفاتها ؛ حيث يتطور الحزن تدريجيا إلى تأنيب ضمير داخلي ؛ فيتحول زين الدين من متلق للصدمة إلى متورط عاطفي في شعور الذنب ؛ إلى لحظة الإنكسار النفسي و الحزن القائم الذي يفقد العالم الخارجي معناه و يجعل الحزن يتحول إلى هوية دائمة .

#### ❖ تجليات البعد النفسي للشخصيات الأخرى:

##### ✓ شخصية "عبير الضحية المقتولة" :

"وركضت نحوي لتعانق عناق من تفارقتا لسنوات" <sup>3</sup>؛ هنا تكشف على أن عبير شخصية حنونة ؛ متعلقة عاطفيا بمن تحب؛ لا تنسى بسهولة و هذا التعلق يظهر عمقا نفسيا يعكس حاجتها المستمرة للعلاقات الإنسانية القريبة و الدافئة. " فهي عادة عفوية وشفافة في مشاعرها مع الناس ؛ تعاملهم على حسب ما في قلبها من محبة و طيبة" <sup>4</sup>؛ هذا البعد يعكس شخصية منفتحة عاطفيا؛ لا تعاني من كبت نفسي بل بالعكس ؛ تعبر عن مشاعرها تلقائيا بصدق و بساطة ؛ سواء بالضحك أو المعانقة أو الحديث العفوي.

<sup>1</sup> رفيع جلول، شياطين الطابق السفلي، أندلسيات للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2024، ص69

<sup>2</sup> رفيع جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص72.

<sup>3</sup> رفيع جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص22

<sup>4</sup> رفيع جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص22

رغم كل هذا الحضور العفوي و الشفاف ؛ فإن وصف عبير بأنها "جاءت تضع على رأسها خمارا أزرق و ترتدي معطفًا أسود"<sup>1</sup> قد يوحي بغموض أو عمق خفي في الشخصية؛ رغم مظاهر البساطة ؛ فصحيح أن عبير شخصية عاطفية؛ منفتحة؛ تلقائية؛ وحنونة ؛ لكنها في الوقت ذاته تخفي عمقا داخليا قد يكون مرتبطا بماض أو تجربة أثرت فيها دون أن تظهر على السطح بسهولة ؛ فتوازنها النفسي الظاهري قد يخفي اضطرابا أو تناقضا نفسيا.

### ✓ شخصية "إسمهان صديقة عبير":

شخصية أسمهان في الرواية من الشخصيات النسائية التي تتميز بتركيبة نفسية معقدة ؛ و يمكن رصد أبعادها النفسية من سلوكها؛ مواقفها ؛ وطريقة حضورها في السرد ؛ "نظرات أسمهان كانت غائمة ؛ كأنها ترى أشياء لا نراها ؛ تسافر بعيدا ثم تعود فجأة إلى الكلام و كأنها سقطت من حلم"<sup>2</sup> ؛ فأسمهان ليست شخصية تقليدية ؛ بل تحمل في داخلها نوعا من الرفض الصامت لواقعها . هذا الرفض لا يترجم دائما في شكل صراخ أو تمرد خارجي ؛ لكنه يظهر في مزاجها المتقلب و تفاعلها البارد أحيانا مع الشخصيات الأخرى . من خلال ترددها ؛ و صمتها الطويل ؛ و استغراقها في التفكير؛ تلاحظ بوادر قلق داخلي و صراع نفسي لا يقال مباشرة. "أسمهان كانت تصغي باهتمام ؛ ولكن عيناها لم تكنا تبتسمان. كأن الفرح لم يعد يجد مكانا في ملامحها."<sup>3</sup> ؛ نرى أن أسمهان تتعامل بعاطفة واضحة و لكنها عاطفة ناضجة ممزوجة بالحذر ؛ مما يوحي هذا المشهد بتكلس الشعور بالبهجة نتيجة صدمة سابقة أو تجربة تركت فيها أثرا نفسيا عميقا ؛ مما جعلها تبدو أقل انخراطا في الانفعالات الظاهرة.

### ✓ شخصية الأب " حمة " أب عبير:

يظهر أن الأب يعيش حالة قلق شديد نتيجة اختفاء ابنته؛ و القلق هنا ليس مجرد خوف عابر بل هو رعب داخلي ناتج عن شعوره بالعجز أمام مصير مجهول ونرى هذا في "منذ أن خلقت لم أر في حياتي خادثة كهذه ؛ أنا

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص22

<sup>2</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص30

<sup>3</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص76

في الخامسة و الستين من عمري الان ولم أر حادثة اختفاء في هذه المدينة.<sup>1</sup> ؛ وهذا ما يدل على أن الحادثة بالنسبة له صدمة كبرى لم يعهد مثلها من قبل ؛ مما فاقم مشاعر الرعب و القلق بداخله.

"حينها شعرت أن قلبي يحترق على ابنتي؛ و عيناى بدأتا تدرفان الدموع."<sup>2</sup> ؛ هذه الجملة تحمل دلالات عاطفية قوية توحى بأنه بدأ يلوم نفسه ضمناً لشعوره بالذنب ؛ و كأن عجزه عن حمايتها افضى إلى هذه النهاية المأساوية.

#### ✓ شخصية سليم الذي وجد الضحية :

و هذا القلق ناتج عن الخوف من تلقي خبر صادم ؛ و هو لا يستطيع السيطرة على أفكاره أو مشاعره و نرى هذا في المشهد التالي "أحس أن قلبي يخفق و عروقي تتشنج و رأسي يكاد ينفجر"<sup>3</sup>

كما نرى أنه يدخل في دوامة من جلد الذات و الندم ؛ حيث يتسائل مع نفسه عما ارتكبه في حياته ليستحق مثل هذا الألم عبر "يا ترى ما الذي اذنبته في حياتي حتى ابتلى بهذا البلاء"<sup>4</sup>

ومن هذا نستنتج و نرى في البعد النفسي لشخصية سليم دلالات على اضطراب الحزن المعقد ؛ حيث لا يستطيع تقبل المصيبة من دون أن يحمل نفسه جزءاً من المصيبة.

#### ✓ شخصية أصالة الشاهدة على خطف الضحية :

الأطفال بطبيعتهم ؛ لا يميلون إلى التحليل و المراوغة كما يفعل الكبار ؛ بل ينقلون ما رأوه أو ما سمعوه كما هو . و أصالة فعلت ذلك بدقة دون أن تضيف أو تنقص من المشهد في قولها " ثم كان هناك من قطع صوتها"<sup>5</sup>

يعني أنها تنقل ما فهمته سمعياً دون مبالغة أو اختلاق ؛ ما يدل على صدق داخلي أ، انسجام بين ما تحسه و ما تقوله . كما يمكننا أيضاً وصف عدم ارتباكها بالنضج القسري الذي سببته الصدمة ؛ فالخوف من أن يتكرر المصير مع أختها أو معها جعلها تحمل هما أكبر من عمرها و تتصرف بوعي و مسؤولية غير معتادة في الأطفال .

#### ✓ عائلة مقري العائلة الخاطفة :

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص42

<sup>2</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص42.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص19.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص18

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص109

تقدم بوصفها وحدة عائلية مثقلة بالاختلالات النفسية و التوترات الداخلية ؛ إذ تشكل كل شخصية فيها

تجسيدا لانحراف نفسي أو تشوه وجداني ؛ وسط أجواء قائمة تشبه العفن الذي يملأ الطابق السفلي نفسه .

- شخصية الأم [مقري] : شخصية مهيمنة و مرعبة ؛ تجمع بين الصرامة المرضية و الميل إلى العنف النفسي .
- الإبنة [مقري] :

تمثل الوجه المتناقض للعائلة ؛ فهي تظهر التزاما سطحيا و تدينا شكليا يخفي تحت قناعه الكبت و الازدواجية النفسية .

- الأولاد [مقري]:

الأبناء يعانون من تشوه وجداني عميق نتيجة التربية القائمة على الخوف لا على الحوار أو الحب ؛ كما تظهر عليهم ملامح العدوانية و الانطواء و إضطراب الهوية في سلوكهم ؛ وهو ما يفسر كرد فعل على جو أسري خانق لا يسمح بالتعبير الحر او النمو السليم .

عائلة [مقري] تتجسد كنموذج للانغلاق النفسي و العنف الرمزي و الاجتماعي ؛ حيث لا وجود لصوت الأب بل تهيمن الأم المتسلطة ؛ ما يحول المنزل إلى فضاء من الرهبة و التشوّهات النفسية . كل فرد من العائلة يعكس انكسارا داخليا أو قناعا يخفي ألما مكبوتا .

## المطلب 2: تمظهر البعد المادي و الاجتماعي في الرواية

### البعد المادي (الفسولوجي):

تجليات البعد المادي للشخصية البطل "في رواية شياطين الطابق السفلي":

نرى أن البعد المادي لشخصية "عز الدين" يتسم بالبساطة و يظهر أنه شاب من الطبقة المتوسطة فهو لم يكن في حالة فقر أو ترف بل يعيش حياة مستقرة نوعا ما غير مترفة و مرتبطة بالعائلة بشكل وثيق "أخبرته أن علاقتي بالعائلة و أختي كانت جيدة و كنت دائم التواصل معهم" <sup>1</sup> " وراح يسألني الشرطي عن إسمي و عمري و عن حالتي الاجتماعية" <sup>2</sup>

نرى في المقطع "أنت رجل ملتج و ترتدي القمصان الأفغانية" <sup>3</sup>؛ هذا ما يعطي انطبعا حول بساطة مظهر "عز الدين" و ميله إلى لباس تقليدي محافظ ؛ مما يدل على شخصية لا تهتم كثيرا بالمظاهر الباذخة .

كما نرى في قوله "و إن كنت أقيم مع الأهل بالعالية أم منفرد السكن مع زوجتي ؛ و كيف كانت علاقتي بالعائلة" <sup>4</sup>

مما يشير هذا إلى نمط سكن مشترك تقليدي ؛ يربط أفراد العائلة تحت سقف واحد مما يشير إلى أنه يعيش حياة بسيطة ضمن بيئة عائلية مترابطة دون مظاهر غنى أو عزلة مفرطة .

### ✓ شخصية "عبير الضحية" :

نرى أن البعد المادي لشخصية عبير يتجلى في التفاصيل المرتبطة بمظهرها الخارجي و حركاتها و تفاعلها الجسدي . "جاءت تضع خمارا أزرق و ترتدي معطفا أسود" <sup>5</sup> ؛ في هذا الوصف يظهر أن عبير تهتم بمظهرها و تحرص على تنسيق ملابسها ؛ فالخمار الأزرق و المعطف الأسود يظهران أناقتها و رغبتها في الظهور بمظهر لائق .

<sup>1</sup> رفیق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص 56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص55.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص56.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص55

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص22

و نرى في هذا المقطع " ابتسمت شفاهها على بعد أمتار " <sup>1</sup> ؛ الإبتسامة هنا عنصر مادي مرتبط بالجسد مما يعكس تلقائية مادية غير متكلفة ؛ كما أن شخصية عبير ليست جامدة بل نابضة بالحركة و الدفع الجسدي . نرى أن عبير شخصية ذات حضور جسدي ملموس ؛ تظهره من خلال ملابسها و حركتها و تعابير وجهها ؛ و كل ذلك يدل على العفوية و الإنسجام بين الجسد و النفس بشكل متسق .

### البعد الاجتماعي ( السوسولوجي ):

لا يمكن بأي شكل من الأشكال فصل الشخصية عن محيطها حيث له دورهم جدا في تكوينها ز افعالها و حركتها داخل السرد الروائي لذلك كان ولزال البعد الاجتماعي من اهم ابعاد التشخيص حيث:  
- "يتمثل البعد الاجتماعي في إنتماء الشخصية إلى طبقة و في عمل الشخصية, و في نوع العمل و لياقته بطبقته في الأصل و كذلك في التعليم, و ملابسات العصر, وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الاسرة, في داخلها, الحياة الزوجية و المالية و الفكرية, في صلتها بالشخصية , و يتبع ذلك الدين و الجنسية و التيارات السياسية , و الهوايات السائدة بإمكان في تكوين الشخصية". <sup>2</sup>

تتناول الفقرة البعد الاجتماعي بوصفه عنصرا محوريا في تكوين الشخصية, و يبرز كيف ان الانتماء الطبقي ونوع العمل, و المستوى التعليمي , و ظروف العصر, تؤثر جميعها على بناء الشخصية. كما يشير الى تأثير الدين و الجنس و التيارات السياسية و حتى الهوايات في تشكيل ملامح الشخصية.

- "فالبعد الاجتماعي يشمل كل المواصفات الاجتماعية للشخصية و التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي و أدبولوجيتها , و علاقتها , الاجتماعية (المهنة , طبقته الاجتماعية: عامل, طبقة متوسطة, بورجوازي, إقطاعي. وضعها الاجتماعي: فقير, غني. أدبولوجيتها: رأسمالي, أصولي, سلطة...) " <sup>3</sup>  
جاءت شخصية زين الدين (الأخ الأكبر لعبير), على انه شخصية متدينة يدرس دروس دينية في المساجد متدين, محب لاخته الصغرى .

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص22

<sup>2</sup> محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار تحفة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، د، ط، مصر، 1997 ص 573

<sup>3</sup> محمد بوعدة، تحليل النص السردى (تقنيات، و مفاهيم) منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010 ص 40

"اتصلت بابني زين الدين ليلتحق هو الآخر بالعائلة ويبحث عن أخته، جاء بسرعة من المكان الذي كان فيه مع ثلة مع الإخوة، فهم عادة يأخذون دروسا دينية و فقهية في أحد المساجد...."<sup>1</sup>

"زين الدين السباق دائما الى الصلاة بالمسجد أيقظ والده الذي أجزم انه لم يذق طعم النوم..."<sup>2</sup>

هنا شخصية زين الدين كما وردت في النص، تظهر ملامح الشاب الناضج الملتزم و الوفي لأسرته.

"قررت الخروج لأسأل بعض معارفي من أولاد الحارة، كل من أجده في طريقي أسأله: "هل رايت عبير؟" عبير أختي الصغرى الطفلة الهادئة، الجميلة، بشوشة الوجه... فتاة تجمع بين كبرياء الأنثى و عفوية الطفلة البريئة."<sup>3</sup>

في قول زين الدين هنا يحمل شحنة عاطفية واضحة تعبر عن قلق أخوي داخلي و مؤثر تجاه اخته عبير الأخت الصغرى .

"أبحث عن أختي و أصفها دامعا، لا أدري ما حالها الان. هل هي مخطوفة؟ أجزم بذلك بقوة....، أحترم فيها حبها لدراستها و تفانيها في طلب العلم، الكثير يعتقد أن توجهي السلفي يمنعها من حرية اختيارها لدراستها عند نجاحها البكالوريا و الحقيقة العكس، فقد فرحت كثيرا بما اختارت..."<sup>4</sup>

هنا نرى قلق الأخ على أخته، امتزجت فيه الحزن و الخوف و الفخر في ان واحد. كما نرى توجهه السلفي لم يكن حاجزا امام حرية أخته في اختيار مسارها الدراسي، بل العكس كان داعما و مفتخرا بها.

نرى شخصية عبير في الرواية : طالبة بشوشة خجولة مجتهدة في دراستها تدرس في الجامعة في كلية الاداب و اللغات تخصص لغة فرنسية سنة ثالثة ليسانس تحضر لمذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس .

"تم الدرس و خرجت من القسم أنتظر صديقتي عبير أن تأتي هي الأخرى عند مخرج كلية الاداب و اللغات، جاءت تضع على رأسها خمارا أزرق و ترتدي معطفا أسود..."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، مرجع سابق، ص28

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص38.

<sup>3</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص31

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص31

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص22

صديقاتها المقربات أسمهان و منى, صاحبة 23 عام, تسكن في حي 19 مسكن في العالية بسكرة صغيرة البيت و المدللة, تم قتلها لبيع أعضائها لأغراض الشعوذة لانها زهرية, من قبل عائلة مقري جيرانهم.

"وصلت الحافلة بالقرب من فندق الشرطة و استدارت لتنزل كلتانا ...., سلمت علي و ضربت لي موعدا للتواصل عبر الفيس بوك أو الهاتف بعد إنجازي لبحث مهم, و هي كانت تحضر مذكرة التخرج..".<sup>1</sup>

"عبير صاحبة الثالثة و العشرين عاما و التي تدرس اللغة الفرنسية بجامعة بسكرة, ممتازة في دراستها و جميع اساتذتها يقدرونها لتميزها و جديتها و أخلاقها الطيبة."<sup>2</sup>

هنا تم تقديم لمحة جميلة عن شخصية عبير و برزت بصورة الطالبة المجتهدة و المحبوبة. كما تحمل إشارات قوية عن مكانة عبير العلمية و الاجتماعية.

نرى شخصية الاب(حمة) أنه: أب عبير اسمه صالح محمد الصغير, عمره 65 سنة, رب أسرة لعائلة تتكون من زوجة و ولدان و 3 بنات, محب لابنته الصغرى المدللة.

"السكرتير خرج و نادى على اسمي: "صالح محمد الصغير و تفضل الوثيقة....".<sup>3</sup>

"بدأ وصول و يجول مفكرا في أماكن شتى قد تذهب إليها.."

"ابنتي عبير عادة لا تتأخر تعود مباشرة من الجامعة واليوم تاخرت كثيرا على غير العادة....".<sup>4</sup>

هذا المقطع يعكس قلق الاب العميق و توتره بسبب تاخره ابنته غير المعتاد, ويجسد مشاعر الخوف و الحيرة.

"منذ ان خلقت لم أر في حياتي حادثة كهذه, انا في الخامسة و الستين من عمري الان و لم أرى حادثة اختفاء في هذه المدينة التي كبرت فيها..".<sup>5</sup>

هنا نرى دهشة عميقة و حيرة و موجعة لرجل تجاوز عمره الخامسة و الستين. يواجه فيه اختفاء انسان عزيز عليه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص25

<sup>2</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص36

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص44

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص26

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص42

"كانت عبير تناديني في حلمي : "بابا,بابا... " لا يزال صوتها عالقا في ذهني..."<sup>1</sup>

"سقطت على قبري ابنتي و أطلقت العنان للبكاء عليها..."<sup>2</sup>

كنت أقول : " اتركني أخي محمود أبكي ابنتي, أرجوك, قلبي يحترق. ". "

هنا النص مؤلم و مشحون بأعلى درجات الحزن و الفقد تصوير عاطفي موجه لأب مكسور, يسمع صدى ابنته في المنام,ويجد نفسه أمام قبرها,عاجزا إلا عن البكاء.

اما شخصية أسمهان نجدها: صديقة عبير المقربة و طالبة جامعية تدرس سنة ثانية ليسانس ,في كلية الاداب و اللغات تخصص لغة فرنسية.تسكن بنفس الحي التي تسكن فيه عبير صديقتها.

"انا و هي و منى صديقات مقربات, ندرس معا منذ نعومة أظافرنا,فقط انا الان في السنة الثانية ليسانس و هما السنة الثالثة , بحكم اني لم أنجح معهما سنة البكالوريا بسبب مرض حل بي جعلني أتخلف عنهما في النجاح بعدها بسنة بالضبط التحقت بصديقتي في الشعبة و الكلية نفسيهما التي تدرسان بها"<sup>3</sup>

نرى هنا مشاعر الوفاء,التحدي,الانتماء,وفيه لمسة من الصداقة العميقة و الاعتزاز باللحاق بصديقتها في نفس الجامعة و الكلية.

"تقريبا لاحظت عيون والدي تميل إلى الإحمرار و سألته: "أبي هل هي عبير تلك الفتاة؟"

نظر إلي و قال باكيا:"نعم يا ابنتي,إنها هي رحمها الله."<sup>4</sup>

لم أتمالك نفسي مرة أخرى و أخذت أصرخ في وجه والدي هذه المرة : "عبير لامتوت, عبير لا تتركني يا أبي. "

بعد قليل وصلت منى , كأنها هي الأخرى لم تعلم بما حدث ' نظرت إليها:"منى, ماتت عبير , راحت و تركتنا وحيدتين."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص143

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 144

<sup>3</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص22

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص72

<sup>5</sup> المرجع نفسه ، ص74

هنا المقطع مؤلم و عميق جدا، يعبر بصدق و حرارة عن انهيار حقيقة أمام فاجعة و فقدان عبير امتزجت فيه الدهشة و الانكار، و الحزن، الغضب، و الضعف بالالم امام فقدان صديقتها عبير .

وهنا شخصية سليم في الرواية: متزوج من فتحة و له ابن و يسكن بحي البخاري خلف مقر الشباب ، و هو من وجد جثة عبير .

"لا علم لي بشيء أخي ناصر، أنت تعرفني جيدا لا أقحم نفسي في المشاكل أبدا، كنت متجها الى عملي لقيت الكيس هنا، استغربت في بادئ الامر، فتحتة ، اندهشت ... لا أصدق ما رأيت، فاتصلت بك."<sup>1</sup>  
هذا المقطع يجسد لحظة مفاجأة و ارتباك صادق، وفيه محاولة لتوضيح برائته من المنظر الذي وجده.

"شيء عجيب أمام بيت عمي سليم ابن خالتي يامنة، يتم العثور على نصف جثة لامرأة غريبة عن الحارة...."<sup>2</sup>  
"مر علي جاري ناصر بعد ان نلت قسطا من الراحة وأخذ حقنة تزيل علي التعب من هول ما رأيت، نصف جثة لفتاة بريئة في مقتبل العمر، في الحقيقة لم استوعب من أحضرها و لم بالضبط عند باب بيتي."<sup>3</sup>

هنا سليم يصف حاله بالغموض و الدهشة لنصف الجثة التي وجدها. و حضور جاره يضيف بعدا اجتماعيا و واقعيا للمشهد و ان الجريمة لم تحدث في الفراغ بل في حي له افراد و انشغالاته.

تعتبر شخصية أصالة في الرواية: طفلة صغيرة والدها عز الدين ، تسكن في نفس الحي التي تسكن فيه عبير، في الطابق أسفلهم، تحب عبير و متعلقة بيها ، الشاهدة الوحيدة لمقتل عبير. و اخر من شاهدها.

"اقتربت من الطفلة أصالة و سألتها عم تريد قوله بالضبط، كانت تردد: "رأيت عبير و سلمت علي قبل موتها، أقسم بذلك، رأيتها تصعد نحو بيتهم حينها سمعت أصواتا خافتة وكأنها كانت تحاول الصراخ أو قول شيء لي ، و لكني دخلت مذعورة...."<sup>4</sup>

هنا نرى أصالة خائفة و مندهشة مما رأت، و تأكيدها لرؤيتها عبير تذهب للبيت، ومع ذلك سمعها لصوت دخلت مذعورة هنا يظهر الانسحاب تحت الخوف و كأنها عاجزة عن مواجهة ما رأت.

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي ، ص 12

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 14

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 18

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 93/92 .

"نطقت أخيرا أصالة: "إنها هي سيدي إنها خالتي حج... حج... حجيلة يا سيدي." "

"لقد رأيت ابنها السعيد و هو يقبض على عبير من السلام

, كان يتربص بها من بيته, كانت تحاول عبير الصراخ لتنادي والدها, و لكنها لم تستطع , و أمه حجيلة منذ أني أحاول قول شيء و هي تتبني بنظراتها لتخيفني."<sup>1</sup>

هنا الشاهدة الوحيدة أصالة اعترفت بماذا قالت بأقوال مختلطة بالخوف و البراءة, اذ انما لحظة ممزوجة بتوتر و الانفراج في ان واحد, و اعترافها بالجرم (سعيد). و تورط والدته معه. و تهديدها بنظراتها لتمنع أصالة من الكلام. هنا عائلة مقري نرى انهم: جيران عائلة عبير في الطابق السفلي , متكونة من شباب و شابات 6 إخوة: منهم 3 إناث, 3 ذكور مع أمهم حجيلة بومهاز و متدينون و محافظون. هم الجناة في مقتل عبير.

"ناداني ضابط الشرطة لأريه منزل مقري عن بعد بالضبط, قلت له إنه المنزل الذي أسفلنا حيث يقيم ست إخوة... مع أمهم حجيلة بومهاز وبناتها متدينات حتى إحداهن تعمل ملقنة لدروس الفقه للنساء بأحد المساجد."<sup>2</sup>

"بعد قليل سمعت صراخا مدويا من بيت عائلة مقري, كانت النسوة يصرخن إثر القبض على الجاني السعيد, بعد نزولهم, كان مكبلا."<sup>3</sup>

هنا نرى القبض على الجاني و حدوث العدالة, و الصرخة هنا صرخة صدمة و فضيحة بعد نزول الجاني مكبلا.

"فهم الجميع انه القاتل, إنما لم يستوعبوا ذلك, فقد استبعدوا فعلته لانه معروف باتزانه من بين إخوته و بين شباب الحارة... لم يكن الاجرام باديا عليه, حتى أنه لم يدخن عادة..."<sup>4</sup>

في هذا المقطع نرى الانهيار المفاجئ لصورة شخص كان نموذجيا و في لحظة واحدة تغيرت و هنا كانت صدمة اهل الضحية و الجيران لانه لم يكن احد يتخيل ان يرتكب فعلا شنيعا .

<sup>1</sup> رفيق جلول, شياطين الطابق السفلي, مرجع سابق, ص111

<sup>2</sup> المرجع نفسه, ص114

<sup>3</sup> المرجع نفسه, ص115

<sup>4</sup> المرجع نفسه, ص115

"نزلت عائلة مقري مكبله بأكملها, كبيرهم و صغيرهم , استغربت في الأول كيف سكت أخواه على الأقل.."

"كانا وليد ومسعود في مقدمة النسوة الأربع (ثلاث أخوات و أمهم) هن أيضا متهمات بالتستر على أخيهم سعيد وإخفاء جريمته من العدالة".<sup>1</sup>

هذا المقطع يمثل لحظة انهيار عائلة كاملة تتستر على الجريمة ليس الرجال فقط بل حتى النساء شاركوا بالصمت او بالتواطؤ.

"أشعر بصقيع داخلي, كأن هناك من صب علي قطع ثلج, بعدما اكتشفت من هو قاتل ابنتي, القتلة كانوا أسفلنا...".<sup>2</sup>

نرى هنا أقصى درجات الصدمة لوالد الضحية انه ليس مجرد اكتشاف القاتل بل اكتشاف ان القاتل كان قريبا, وهنا نرى الشعور بالخذلان و العجز و الرعب الداخلي فجملة القتلة كانوا اسفلنا تدل على انهم كانت تربطهم علاقة اجتماعية (جيران) فهذه العبارة تقلب المشاعر من حزن الى ذهول .

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، مرجع سابق، ص 117

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 119

## المبحث الثاني: أساليب التشخيص في الرواية

### ثانياً: أساليب التشخيص في الرواية:

❖ التشخيص عند شخصية زين الدين:

#### 1. التشخيص بالفعل:

يعد عز الدين من الشخصيات الخيرة في الرواية لاهتمامه باخت و البحث عنها بكل لهف و شوق و نجده في الرواية: "ابحث عن اختي و اصفها دامعا , لا ادري ما حالها الان هل هي مخطوفة ؟"<sup>1</sup>

"أيضا هو فتى متدين و مختلف فمن صفات الانسان المتدين انه يتصف بحسن الاخلاق وهذا ما يجعله شخصية خيرة .

"زين الدين السباق دائما للصلاة بالمسجد"

#### 2. التشخيص بالمظهر:

زين الدين دائما بالصورة البشوشة و الهيئة السليمة و الهدام الشرعي و نجد ذلك مذكور في الرواية : "نظر الى هندامي المتمثل في قميص أفغاني".

أيضا هو شخصية ملتحية سلفية و هذا ما زاد مظهره رونقا باعتناقه لدين الصحيح حيث نرى ذلك: "يقول لي انت رجل ملتحي و ترتدي القميص الافغاني".<sup>2</sup>

وبما ان زين الدين هو الفتى الأكبر في العائلة فهو يتصف بالرزانة و الفقه و ارشاده لاختوته و مهتم بهم لقول امه: "اتصلت بابني زين الدين ليلتحق هو الاخر بالعائلة و يبحث عن اخته جاء بسرعة من المكان الذي فيه ثلة من الاخوة, فهم عادة ياخذون دروسا دينية و فقهية في احد المساجد."

❖ التشخيص عند شخصية عبير:

#### 1. التشخيص بالفعل:

<sup>1</sup> رفیق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص 21

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص21

كانت عبير شخصية خيرة مجتهدة في دراستها فرفيق جلول لم يذكر أي صفات مزعجة أو سيئة لشخصيتها فهي بنت خلوقة ترعرت في عائلة جزائرية محافظة، صغيرة البيت المدللة ، كما كانت الصديقة الناصحة لصديقاتها و محبة لهن.

"عبير صاحبة الثلاثة والعشرين والتي تدرس اللغة الفرنسية

بجامعة بسكرة، ممتازة في دراستها و جميع أساتذتها يقدرونها لتميزها و جديتها و أخلاقها الطيبة".<sup>1</sup>

وتعد عبير طالبة جامعية في نهاية مشوارها الدراسي عامها الذي تتخرج فيه

"سلمت علي و ضربت لي موعدا للتواصل عبر الفيسبوك او بعد إنجازي لبحث مهم , هي كانت تحضر مذكرة التخرج."

حيث أنها شخصية مرحة و بشوشة تقوم بحركات عفوية و طفولية لقول زميلتها : "لم أندش من تصرفها لي؛ فهي عادة عفوية و شفافة في مشاعرها مع الناس, تعاملهم حسب ما في قلبها من محبة و طيبة."

## 2. التشخيص بالمظهر:

حسب وصف الروائي لشخصية عبير على انها شخصية محببة لقول صديقتها : "تم الدرس و خرجت من القسم انتظر صديقتي عبير ان تاتي هي الأخرى عند مخرج كلية الاداب و اللغات, جاءت تضع على رأسها خمارا ازرق و ترتدي معطفا أسود ابتسمت شفتاها على بعد امتار."<sup>2</sup>

فالكاتب لم يصف عبير كثيرا, كما ذكر انها زهرية و الناس التي تُستغل للقيام باعمال السحر و هذا سبب وفاتها.

## ❖ التشخيص لشخصية الاب(حمة):

### 1. التشخيص بالفعل:

يعد الاب من الشخصيات الخيرة فهو ركيزة البيت و الحامي لعائلته , حيث انه يجب ابنته و يدللها و عند اختفائها أصيب بالذعر و القلق و نرى ذلك:بدأ يصول و يجول مفكرا في أماكن شتى قد تذهب إليها و لكن يعرف ان عبير ليست من صاحبات هذا الفصل الناقص "

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص 20

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص19

"ابنتي عبير عادة لا تتأخر، تعود مباشرة من الجامعة و اليوم تأخرت كثيرا على غير العادة."

فتصاعدت مشاعر القلق للاب فأخذ صورة لها من اختها و ذهب بها الى وكيل الجمهورية و رغبته غب اللجوء  
لسلطة لإنقاذ لموقف و ابنته كما ذكر الراوي على لسان ابنه الاكبر: "قرر ان يذهب الى وكيل الجمهورية عله يجد  
له حلا، نظر الى اختي إيمان و طلب منها ان تحضر له صورة لعبير، عليها تساعد في العثور عليها."<sup>1</sup>

فكر في كل شيء الاب في اختفاء ابنته الا الموت فقد كانت صدمة له حيث حركاتها و صوتها لاتزال في ذاكرته  
لاتفارقه كما هو موضح في الرواية: "انفجر والده خلفه هي بنتي و قتلها الوحوش , قطعها الكلاب."

"كانت عبير تناديني في حلمي : بابا,بابا..."

"لا يزال صوتها عالق في ذهني ...، كلما استمعت لصوتها احسست ان ضميري يوبئني لاني لم أسمعها و هي  
تستنجد بي."

## 2. التشخيص بالمظهر:

يعتبر الاب كبير في العمر حيث يبلغ 65 عاما بما انه مسؤول عن عائلة كاملة حيث هو رب اسرة لولدان و ثلاثة  
بنات كما ذكر في الرواية: "منذ ان خلقت لم أرى في حياتي حادثة كهذه انا في الخامسة و الستين..."  
فالراوي لم يذكر الكثير عن مظهر الاب .

### ❖ التشخيص لشخصية أسمهان:

## 1. التشخيص بالفعل:

أسمهان شخصية خيرة و هي الصديقة لعبير و منى حسب ما ذكره رفيق جلول: "انا و هي و منى صديقات  
مقربات؛ ندرس معا منذ نعومة أظافرنا، فقط انا الان في السنة الثانية ليسانس وهما في السنة الثالثة، بحكم اني لم أنجح  
معهما سنة البكالوريا بسبب مرض حل بي جعلني أتخلف عنهما في النجاح، بعدهما بسنة بالضبط التحقت  
بصديقتي في الشعبة و الكلية نفسيهما التي تدرسان بها."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص 19

<sup>2</sup> المرجع ، نفسه، ص37

حيث أنها تأثرت بموت صديقتها عبير عندما سمعت بخبر وفاتها من والدها: "تقريبا لاحظت عيون والدي تميل الى الاحمرار و سألته: ابي هل هي عبير تلك الفتاة؟".

نظر الي وقال باكيا: نعم يا ابنتي انما هي رحمها الله.

لم اتمالك نفسي مرة أخرى و اخذت اصرخ في وجه والدي هذه المرة: عبير لا تموت عبير لا تتركني يا ابي .

كما نرى تذكر اسمهان لذكرياتهما مع عبير و احاديثهم و لحظة ساد فيه الصمت و الحزن و الاشتياق لراحلة

"ذهبت على إثرها انا و منى الى غرفة المرحومة عبير, انزلت راسي لحظتها, تذكرت الأيام التي كنا ثلاثتنا نقضيها هنا ندرس معا, كانت منى تمزح معي أمام عبير و تقول لي تعالي ندرسك ما فاتك في سنتنا الأولى في الجامعة و الطلية و الطالبات..... نظرت لي منى لحظتها , و اغرورقت عينها بالدموع هي الأخرى و اخذت تعانقني و انا اتذكر كل لحظة مع عبير في هذ الغرفة....."<sup>1</sup>

" الغرفة الان باردة بتوقيت غيابك يا عبير."

## 2. التشخيص بالمظهر:

تعد فتاة في مقتبل عمر صديقتها عبير , غير هذا لم يذكر في الرواية أي وصف خارجي لاسمهان

### ❖ التشخيص لشخصية سليم:

#### 1. التشخيص بالفعل:

و هو شخصية خيرة حيث ساهم في سير القضية و العثور على الجثة كما نراه في الرواية: "أخي ناصر انت تعرفني جيدا لا اقحم نفسي في المشاكل ابدأ, كنت متجها لقيت الكيس هنا....., اقتربت من الكيس و اخذت افتحه جيدا...."

أكملت الفتح اذ بي أرى راس فتاة ملتصقا في نصف جسد".

فقد ارتعب كثيرا عند رؤية الجثة في كيس قمامة

<sup>1</sup> رفیق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص 35

"مر علي جاري ناصر بعد ان نلت قسطا من الراحة و اخذ حقنة تزيل لي التعب من هول ما رايت, نصف جثة لفتاة تبدو بريئة في مقبل العمر...من احضرها و لم بالضبط عند باب بيتي."

## 2. التشخيص بالمظهر:

لم يذكر في شخصية سليم الراوي مظهره ذكر فقط متزوج و له ابن.

### ❖ التشخيص عند شخصية أصالة:

#### 1. التشخيص بالفعل:

أصالة هي طفلة صغيرة في الثامنة من عمرها تقريبا, في شخصية خيرة فهي تحب عبير و متعلقة بها و التي شاهدتها اخر مرة "رايت عبير سلمت علي قبل موتها اقسام بذلك.."

و حيث انها الشاهدة الوحيدة للجريمة.

"رايتها تصعد نحو بيتهم, حينها سمعت أصواتا خافتة و كأنها كانت تحاول الصراخ او قول شيء..."<sup>1</sup>

"لقد رايت ابنها السعيد و هو يقبض على عبير من السلام, كان يتربص بها من بيته, كانت تحاول عبير الصراخ لتنادي والدها, لكنها لم تستطع, و امه حجيبة منذ ان فهمت اني أحاول قول شيء و هي تتبعني بنظرها لتخيفني."

في هذا المقطع نرى شهادة أصالة و أنها رأت كل شيء بأعينها, و الخوف الذي شعرت به لكشف الحقيقة من والدها الجاني (الخالة حجيبة).

## 2. التشخيص بالمظهر:

ذكرت أنها طفلة صغيرة فقط والدها عز الدين فقط لاشيء يعدها ذكر عن المظهر الخاص بها.

### ❖ التشخيص لعائلة مقري:

#### 1. التشخيص بالفعل:

<sup>1</sup> رفیق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص 35

حيث سميت الرواية كناية عنهم "شياطين الطابق السفلي" فهم من الشخصيات الشريرة في الرواية وهم جيران الضحية تتكون العائلة من 3 بنات و 3 أولاد ذكور مع أمهم حجيلة بومهراز.

● شخصية السعيد:

هو الجاني الذي خطف الضحية و قتلها مع أنه كان يعرف بالإتزان, ومع ذلك يعتبر شخصية شريرة لقتله عبير "فهم الجميع أنه القاتل , إنما لم يستوعبوا ذلك, فقد استبعدوا فعلته لانه معروف باتزانه من بين اخوته.... لم يكن الاجرام باديا عليه, حتى انه لا يدخن عادة و لا يسهر في الحارة."

● وليد و مسعود:

فقد تستروا على أخوهم السعيد على فعلته الشنيعة و كانوا يد عون لجرمته, فهم شخصيات شريرة.

● ثالثا النسوة:

الأم حجيلة و بناتها, متدينات كما يزعمن, حتى احداهن تعمل ملقنة دروس دينية في أحد مساجد الحي , إلا أنهم تستروا على الجريمة و تعاونوا فيها مع الجاني سعيد.

"بعدها قبضت الشرطة على المجرمين و عثروا لديهم أدوات التقطيع , جاء ابني زين الدين, وأعلمني أن القتلة هم حجيلة و أبنائها...."<sup>1</sup>

التفصيل يضرب في عمق البنية الاجتماعية والنفسية، لأن المتهمين ليسوا أشخاصًا من خارج الدائرة، بل على الأرجح من معارف الأسرة أو من المحيط القريب، مما يزيد من الشعور بالخيبة والدهشة وربما حتى الخيانة .

2. التشخيص بالمظهر:

تعد حجيلة و بناتها متدينات و متحجبات و هذا ما جعل أصابع الاتهام بعيدة عنهم.

"وأخبرت ان شرطيا خالف زميلته وتركها ترتدي وبناتها خمارتهن.... كان خروج القتلة مكبلون امرا مدهشا امام الجميع."

<sup>1</sup> رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، ص 33

أيضاً ذكر الراوي مظهر الجاني سعيد الذي تركت عبير اثار خدوشها بأظافرها في رقبته.

"نزل ضابط الشرطة و تقدم إلي قائلاً: " لما دققنا الباب , فتح الجاني بنفسه و بانت اثار أظافر بادية على عنقه ,

كان يحاول إخفاءها علينا ,رمت أخته قطعة قماش كأنها خمار تلبسه او فولارة ليغطي اثار الأظافر علينا".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> رفيق جلول، رواية شياطين الطابق السفلي، مرجع سابق، ص116.

الخاتمة

## خاتمة

انتهت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة من أبرزها :

- لقد حاول هذا البحث مقارنة مفهوم التشخيص في رواية "شياطين الطابق السفلي" ؛ من خلال تحليل تمثلاته النفسية والاجتماعية. و تبين أن التشخيص في هذا العمل لم يكن مجرد أداة تقنية توظف لخدمة السرد؛ بل كان أداة تعبير عميقة عن أزمت الذات المعاصرة و صراعاتها الداخلية ضمن واقع مضطرب . فقد جسد شخصياته بطريقة تخرجها من الإطار الورقي الجامد؛ لتصبح كيانات حية تنبض. بالتوتر ؛ و الانكسار ؛ والانفعالات المتناقضة ؛ مما يجعل القارئ يراها مرآة لذاته و للعالم من حوله .
- أن الرواية تميزت بطرح قضايا مسكوت عنها في الواقع الاجتماعي و النفسي ؛ وهذا الأمر الذي أكسبها عمقا دلاليا وسمح بانسجام القارئ مع النص و تأثره به . و هذا ما جعل العمل السردي في تفاعل متواصل مع أنماط أدبية و فكرية متعددة مما دفع الدراسة إلى البحث عن إجابات لتساؤلات جوهرية طرحت في بداية البحث ؛ و تم التوصل إلى بعضها في ضوء التحليل النقدي للنص .
- تبين من خلال التحليل أن مفهوم "الشخصية" في الرواية ليست مفهوما ثابتا أو نهائيا ؛ بل هو مفهوم متحول يتغير بتغير الأزمنة و تعدد المقاربات ؛ فلكل باحث تصوره الخاص عن الشخصية الروائية ؛ سواء من منظور نفسي أو اجتماعي أو فلسفي ؛ و قد اتضح أن هذا التصور يختلف جذريا عما هو رائج في الواقع ؛ إذ أن الشخصيات الورقية في الرواية تخضع لمنطق أدبي و رمزي يعبر عن أعماق إنسانية؛ لا يمكن استكشافها و فهم خفاياها و جوانبها من خلال المقاربات التقليدية فحسب ؛ بل تحتاج إلى تفكيك تأويلي ينظر في أبعادها النفسية و الاجتماعية و الوجودية معا .
- تنوعت أساليب التشخيص في العمل و لم تأت على نمط واحد ؛ و الحصة الأكبر كانت للتشخيص بالفعل ثم المظهر .
- كما أظهر التحليل أن الشخصيات في الرواية قد كتبت برؤية نفسية دقيقة ؛ تتم عن وعي المؤلف بالتحولات التي تطال الفرد داخل مجتمع مأزوم . فكل شخصية كانت تحمل دلالت مركبة ؛ تتجاوز حضورها الخارجي إلى ما هو أعمق ؛ حيث تتقاطع الأبعاد النفسية مع الاجتماعية و الفكرية ؛ لتنتج تشخيصا رمزيا للواقع بكل تناقضاته .

- و بناء على ما تقدم ؛ يمكن القول إن رواية شياطين الطابق السفلي قدمت تجربة سردية متفردة في مثيل الشخصيات ؛ و نجحت في تحويلها إلى أدوات تأمل في الوجود الإنساني ؛ ووسائط لفهم ما يخفيه الواقع من صراعات صامتة و مآزق نفسية دفيئة .

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

### ❖ المصادر

1. رفيق جلول، شياطين الطابق السفلي، أندلسيات للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2024.

### ❖ المراجع:

1. إبراهيم أنيس، دلالة اللفظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976.
2. جاكوب كرج، مقدمة في الشعر، دار الشؤون الثقافية، العراق، ط4، 2004.
3. جيار برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة دذ، دت.
4. الخطابي، بيان إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.
5. سمر روجي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، منشورات موقع اتحاد الكتاب، دمشق، 2003.
6. صبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1979.
7. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط2، 1999.
8. عز الدين جلاوجي، رواية حائط المبكى، ط2، دار المنتهى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2016.
9. مُجَّد الباردِي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
10. مُجَّد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات، و مفاهيم) منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010.
11. مُجَّد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، د، ط، مصر، 1997.
12. مهدي السمرائي، المجاز في البلاغة العربية، دار العودة، سوريا، ط1، 1974.

### ❖ المعاجم و القواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد7، نشر أدب الحوزة، ايران، 1984.

### ❖ المذكرات و الأطروحات الأكاديمية:

1. نور الهدى العيفة، بناء الشخصية في رواية وطن من زجاج لياسمينه صالح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت إشراف د/ عبد العزيز بوشاللق، قسم اللغة و الأدب العربي تخصص أدب جزائري، جامعة مُجَّد بوضياف، المسيلة، 2021/2020.

### ❖ المجالات:

1. فتيحة بلحاجي، التشخيص الوصفي في خطاب قراءة في نماذج، مجلة التدوين، المجلد 6، العدد 2020/07/1.30.

❖ المقالات:

1. طلال خليفة سليمان، مقال حول: الصورة التشخيصية في الرواية العراقية، جامعة بغداد، 2021.

❖ المواقع الإلكترونية :

1. موقع مجلة فرقة الإبداعية [./ https://fargad.sa](https://fargad.sa)

2. موقع الجزائر أون لاين [.https://eldjazaironline.dz/](https://eldjazaironline.dz)

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات:**

أ	إهداء:
أ	شكر وعران:
أ	مقدمة:
3	الفصل الأول: مفهوم التشخيص ودلالته.
5	المبحث الأول : مفهوم التشخيص و دلالته.
5	المطلب الأول: مفهوم التشخيص.
	المطلب الثاني: دلالة التشخيص . خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
11	1- الدلالة السيكولوجية [النفسية]:
12	2- الدلالة الاجتماعية:
14	المبحث الثاني : التشخيص في الرواية العربية و أهميته.
14	المطلب الأول التشخيص في الرواية
17	المطلب الثاني أهمية التشخيص:
21	الفصل الثاني: مظهرات التشخيص في رواية "شياطين الطابق السفلي" لرفيق جلولي
23	المبحث الأول : ابعاد التشخيص في الرواية.
23	المطلب الأول البعد النفسي (البيكولوجي) للشخصيات في الرواية.
28	المطلب الثاني المطلب 2: مظهر البعد المادي و الاجتماعي في الرواية
36	المبحث الثاني: أساليب التشخيص في الرواية.
	المطلب 1: التشخيص بالفعل.

المطلب 2: التشخيص بالمظهر.....

44 ..... خاتمة

47 ..... قائمة المصادر و المراجع

50 ..... فهرس المحتويات

53 ..... ملحق

ملحق

## ملخص الرواية :

يعود الروائيُّ والشاعر الجزائريُّ، رفيق جلّول، بعملٍ روائيٍّ جديدٍ يحمل عنوان "شياطين الطابق السفلي"، صدر عن دار أندلسيات للنشر والتوزيع بوهران (غرب الجزائر)؛ وهو عملٌ يحمل حبكة بوليسية لا تخطئها عين القارئ اللبيب.

وأجاد رفيق جلّول، بدايةً، في انتقاء عنوان هذه الرواية التي تمزج بين أحداث متخيّلة وأخرى واقعية، جرت وقائعها بولاية بسكرة (جنوب الجزائر)، وتحكي تفاصيل اغتيال فتاة تُدعى "عبير"، وهي طالبة جامعية تدرس لغة فرنسية، وتحظى بحبّ عائلتها وصديقاتها.

وتناول الكاتب، رفيق جلّول، في ثاني عملٍ روائيٍّ له، حكاية واقعية أليمة، جرت أحداثها في فترة كثر بها عمليات الاختطاف والإجرام، مع مزيج من الخيال، بأسلوب كاتب متمكّن ومحقق بوليسيّ ناجح، قدّم لنا كلّ الأطراف الذين مستهم الحادثة، من قريب أو بعيد، وكانت فصول الحكاية تتوالى بطريقة التشويق أو عملية صنع الدراما الموجهة فعلا لدرجة التأثير وذرف الدموع مع ضحاياها، بل لدرجة إقحام القارئ عاطفياً في عملية السعي والبحث مع الشرطة عن المجرم الحقيقي الذي قطف "عبير" في زهرة عمرها، بعدما كانت رفقة صديقتها "اسمهان" تحضّران رسالة تُخرجهما..

مكّن الروائيُّ، رفيق جلّول، من التحكّم في الحبكة أو خيوط أبطاله، وراح كلّ واحد منهم يقدم شهادته في الحكاية بعيدا عن محكمة الشرطة، وأمام محكمة الكاتب..

من جهة أخرى، يبدو أنّ أسماء أبطال الرواية مختارة بدقة، كما أنّ طريقة تسلسل وبناء الأحداث اعتمدت على جهد كبير بذله صاحب هذا العمل الروائيّ، أكثر ممّا بذله في لغة النصّ التي كانت ترتفع أحيانا، من حيث البناء الجمالي، وتنخفض في أحيين أخرى.

## وصف الرواية:



❖ غلاف الرواية :

غلاف رواية "شياطين الطابق السفلي" للكاتب رفيق جلول يتميز بتصميم فني يجذب الانتباه و يعكس أجواء الرواية الغامضة و المرعبة.

الخلفية: يغلب عليها اللون الأحمر الداكن, ما يوحي بالعدف, الدم و الغموض,

وهي ألوان كثيرا ما ترتبط بعوالم الرعب و الشر.

كما تتضمن صورة للمؤلف رفيق جلول, مع نبذة عن الرواية مكتوبة بأسلوب تشويقي.

❖ الصورة الرئيسية:

إطار أبيض مائل يحتوي على لوحة تظهر بصمة يد ملوثة بالدماء, مع بعض الزهور و شخصيات عظيمة, و هيكل عظمي, ما يرمز الى مزيج من الموت و الحياة و العنف.

❖ الخط المستخدم:

العنوان مكتوب بخط عربي أبيض بارز فيه لمسة فنية توحى بالقدم و الغرابة, مما يضفي على العنوان طابعا دراميا و غامضا.

❖ العنوان:

"شياطين الطابق السفلي" يوحى بعوالم خفية تقع في مكان سري أو مخفي (الطابق السفلي)، وتلمح الى العنوان طابعا دراميا و غامضا.

التعريف بالروائي رفيق جلول:78

رفيق جلول أديب و روائي جزائري من مواليد سنة 1986 بالجزائر العاصمة، أصوله من مدينة بسكرة ، يقيم بوهران صدر للشاعر أعمال شعرية و روائية نذكر منها:

- راقصة في شهوة البحر.
- رواية حضرة الكولونيل أبي.
- واية أوتيل تركي.



<sup>78</sup> موقع <https://eldjaironline.dz>، مقال حول " صادر عن دار خيال للنشر والترجمة رفيق جلول يدخل صالون الكتاب بديوان - تفاحة لم تسقط على رأس بدوي-" نشر في: 22 أكتوبر 2019، اطلع عليه في: 02/06/2025 على 12:37.

### ملخص الدراسة:

تضمنت هذه المذكرة دراسة عن التشخيص بمنهج وصفي لرواية شياطين الطابق السفلي حيث وضعنا الفصل الأول الذي ناقشنا فيه التشخيص و أهم دلالاته و فصل الثاني لكيفية استخراج التشخيص واهميته و فصل تطبيقي الذي طبقنا فيه ما تناولناه في الجزء النظري و في الأخير خاتمة كحوصلة نهائية للبحث.

### Study Summary:

This memorandum includes a descriptive study of characterization in the novel "Demons of the Basement." The first chapter discusses characterization and its most important implications. The second chapter discusses how to extract characterization and its importance. The applied chapter applies what we covered in the theoretical section. Finally, a conclusion provides a final summary of the research.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



### تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): صوفية لميسية  
الصفة: طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 4.08.113829  
الصادرة بتاريخ: 023/19/21 عن بلدية: برج بوعريريج ولاية برج بوعريريج  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي  
التخصص: د.إحسانة زكدية نقد حمديت ومخاطبة صبا بنسور  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها: التسليمية في رواية "منشأ صبي الهاروق السيفلي"  
لرفيقة جلول

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوفهد نجل التصديق  
السيد: موهوب لهنسي  
بطاقة التعريف الوطنية رقم: 3  
مستخرج بتاريخ: 3  
العناصر في: برج بوعريريج في: 2025/06/03  
إمضاء المعني 3  
الرئيس للوطن العربي الملكي وبنفوس منه  
ضابط الأخلاق المهنية  
حروز زهم



أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافئتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريج  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



### تصريح شرقي

### (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): عبد النور صهي  
الصفة: طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 414.06.2.2.05  
الصادرة بتاريخ: 25/01/16 عن بلدية: برج بوعريج ولاية برج بوعريج  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي  
التخصص: ج.اساسات نقدية نقد حديث ومعايير صلاست 09  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:  
التشخيص في رواية "الشياطين الطابق السفلي" لرفيق جلول

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوفهد لأجل التصديق  
السيد: عبد المور مهن  
بطاقة التعريف الوطنية رقم: 4  
مستخرج بتاريخ: 03/06/2016  
العناصر في: برج بوعريج في  
إمضاء المعني

عبد المور مهن



أنجزت هذه الشهادة في مقر القرار رقم 07-28 في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها